

**المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا على الإنترنت
من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠٢٠ - دراسة تحليلية نقدية**
**Arabic digital content on the Masgutova method on the Internet
from 2015 to 2020 - Critical Analytical Study**

إعداد

د. السيد صبحي متولي النحراوي
Dr. Elsaied Sobhi Metwally Elnahrawi

Doi: 10.21608/jasht.2022.231203

قبول النشر: ١١ / ٢ / ٢٠٢٢

استلام البحث: ٢٦ / ١ / ٢٠٢٢

النحراوي ، السيد صبحي متولي (٢٠٢٢). المحتوى الرقمي العربي عن منهجية
ماسجوتوفا على الإنترنت من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠٢٠ - دراسة تحليلية نقدية.
المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب،
مصر، ٦ (٢١) أبريل ، ٣١ - ٨٦.

المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا على الإنترنت من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠٢٠ - دراسة تحليلية نقدية

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ماهية منهجية ماسجوتوفا والأساس العلمي الذي تقوم عليها هذه المنهجية والتعرف على مؤسس هذه المنهجية وهي د. سيفتلانا ماسجوتوفا، والتي سميت هذه المنهجية باسمها. والتعرف على واقع المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا وأهم سماته وأنماطه وموضوعاته. والتعرف على المشكلات والإشكالات التي تصاحب عملية البحث عن منهجية ماسجوتوفا. اختار الباحث عام ٢٠١٥ تاريخاً أولياً للبدء في البحث عن منهجية ماسجوتوفا على الشبكة العنكبوتية، وهو العام الذي عُقدت فيه أول دورة تدريبية عن ماسجوتوفا في الوطن العربي، وسبقته عدد من اللقاءات والندوات التعريفية بهذه المنهجية، وهو نفس العام الذي دُشنت فيه صفحة "ماسجوتوفا مصر" كأول نشاط رقمي عربي للتعريف بهذه المنهجية. ومدة الحيز الزمني لهذه الدراسة يجاوز الخمس سنوات بقليل، فبدأ من أول عام ٢٠١٥ حتى منتصف عام ٢٠٢٠م. وقد توصل الباحث من خلال محاولات رصد وفحص المحتوى المقدم عن منهجية ماسجوتوفا خلال السنوات الخمس الماضية إلى أن الشغف المعرفي الشديد للتعرف على منهجية ماسجوتوفا؛ تمثل ذلك في عدد من المظاهر منها: زيادة عدد المشتركين، والراغبين في الاشتراك المطرد، على صفحة ماسجوتوفا مصر، والتساؤلات الملحة للتعرف على المنهجية في أغلب الجروبات المتخصصة في مجال التربية الخاصة.

Abstract:

This research aims to identify the nature of the Masgotova methodology and the scientific basis on which this methodology is based, and to identify the founder of this methodology, which is Dr. Svetlana Masgutova, for whom this methodology is named. And get acquainted with the reality of the Arabic digital content on the Masgotova methodology and its most important features, patterns and themes. And to identify the problems and problems that accompany the process of searching for the Masgotova methodology. The researcher chose the year 2015 as the initial date to start searching for Masgotova's methodology on the Internet, the year in which the first training course on Masgotova was held in the Arab world. It was preceded by a number of meetings and seminars introducing this methodology, the same year in which the "Masgotova Egypt" page

was launched as the first Arabic digital activity to introduce this methodology. The duration of this study is just over five years, starting from the beginning of 2015 until the middle of 2020. Through attempts to monitor and examine the content presented on Masgotova's methodology during the past five years, the researcher concluded that the intense cognitive passion to learn about Masgotova's methodology; This was represented in a number of manifestations, including: the increase in the number of subscribers, and those wishing to participate in a steady manner, on the Masgotova Egypt page, and the urgent questions to learn about the methodology in most groups specialized in the field of special education.

مقدمة

يهدف هذا البحث إلى التعرف على المحتوى الرقمي العربي Arabic digital content عن منهجية ماسجوتوفا للتكامل العصبي الحسي الحركي للمنعكسات Masgutova Neurosensorimotor Reflex Integration (MNRI®)، على الشبكة العنكبوتية على مدار خمسة سنوات، في الفترة من عام ٢٠١٥، وهو العام الذي عقدت فيه أول دورة تدريبية لمنهجية ماسجوتوفا في مصر والوطن العربي، حتى منتصف عام ٢٠٢٠ م.

والهدف من هذا البحث هو التعرف على واقع الاهتمام بهذه المنهجية الجديدة في الوطن العربي، لدى الفئات المهتمة بها، مع رصد لأهم مظاهر هذا الاهتمام، والتعرف على أوجه القصور البحثي عن هذه المنهجية، والمشكلات التي تصاحب عملية البحث، والخروج من ذلك بتوصيات عملية قابلة للتطبيق ينتج عنها تحسُّن في الممارسات البحثية المستقبلية عن منهجية ماسجوتوفا Masgutova Method على الانترنت، مع زيادة في كفاءة المحتوى المعرَّب والمترجم عنها، وهو الأمر الذي يحسِّن من كفاءة مجال التربية الخاصة في مصر والعالم العربي، ومجال تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل كبير.

تساؤل الدراسة

هذا البحث مشغول بمحاولة الإجابة على التساؤل التالي:

- إلى أي مدى استطاع المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا على الإنترنت أن يلبي احتياجات طالبي المعرفة حول القضايا الأساسية التي تشغله عن هذه المنهجية طيلة سنوات خمس في الفترة من ٢٠١٥ حتى ٢٠٢١؟

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى:

- التعرف على ماهية منهجية ماسجوتوفا والأساس العلمي الذي تقوم عليها هذه المنهجية
- التعرف على مؤسس هذه المنهجية وهي د. سيفتلانا ماسجوتوفا، والتي سمّيت هذه المنهجية باسمها.
- التعرف على واقع المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا وأهم سماته وأنماطه وموضوعاته.
- التعرف على المشكلات والإشكالات التي تصاحب عملية البحث عن منهجية ماسجوتوفا
- التعرف على الحالات التي تستخدم معها منهجية ماسجوتوفا كواحدة من أهم طرق التأهيل العصبي الحسي الحركي
- التعرف على الدورات التدريبية التي عقدت في الوطن العربي عن ماسجوتوفا ومدى الإقبال عليها.

الحيز الزمني للدراسة

اختار الباحث عام ٢٠١٥ تاريخاً أولياً للبدء في البحث عن منهجية ماسجوتوفا على الشبكة العنكبوتية، وهو العام الذي عُقدت فيه أول دورة تدريبية عن ماسجوتوفا في الوطن العربي، وسبققتها عدد من اللقاءات والندوات التعريفية بهذه المنهجية، وهو نفس العام الذي دُشنت فيه صفحة "ماسجوتوفا مصر" كأول نشاط رقمي عربي للتعريف بهذه المنهجية. ومدة الحيز الزمني لهذه الدراسة يجاوز الخمس سنوات بقليل، فيبدأ من أول عام ٢٠١٥ حتى منتصف عام ٢٠٢٠م

تعريف المصطلحات

يناقش الباحث مصطلحاته الواردة في البحث على النحو التالي:

١. المحتوى الرقمي العربي Arabic digital content

عُرّف المحتوى الرقمي العربي في غير دراسة بأنه: "المعلومات المتاحة على المواقع، سواء جاءت في شكل نصوص وهو الغالب، أو مواد سمعية أو مصورة ثابتة أو متحركة، والخدمات المتاحة على الموقع، مثل الخدمة المرجعية الرقمية أو الفهارس أو مرادف البيانات، إضافة إلى الإمكانيات الأخرى".^١

^١ - مولاي أحمد: المحتوى الرقمي العربي المخطوط على شبكة الانترنت دراسة تقييمية، الجزائر، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠١٢م

كما عرفته وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بجمهورية مصر العربية في استراتيجيتها القومية بأنه: " المادة المعرفية المكتوبة باللغة العربية والتي تُعدّ بشكل رقمي حتى يمكن نشرها على شبكة الانترنت أو أي شبكة معلومات رقمية خاصة كانت أو عامة، سواء كان هذا المحتوى في شكل نص عربي أو مادة عرض سمعية أو بصرية^٢. ويشترط في المادة حتى تعتبر محتوى رقمياً أن تكون منشورة للعموم بحيث يستفيد منها متصفح الشابكة (الإنترنت) دون الحاجة إلى الدخول بكلمة مرور، كما يشترط أن تكون المادة موثقة ومفهرسة بشكل يسهل التعامل معها^٣.

وتأخذ تصنيفات المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت، أشكالاً عدة، منها: المحتوى الرقمي الحكومي، والمحتوى الرقمي الإعلامي، والمحتوى الرقمي التجاري، والمحتوى الرقمي التربوي والثقافي (الأكاديمي، التعليمي)، والمحتوى الرقمي الشخصي، والمحتوى الرقمي البحثي والتقني^٤. وهناك تصنيفات أخرى كثيرة، بحسب توظيف كل باحث لها، وفقاً لطبيعة بحثه ومجاله؛ كأن يصنف الباحث المحتوى الرقمي إلى: نصوص، وأخبار، وملفات، وشبكات تواصل اجتماعي، وهو ما يميل لاستخدامه الباحث في هذه الدراسة.

أما عن تعريف الباحث للمحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا، فيعرفه بأنه: " كل المواد المقروءة، والمسموعة، والمتلفزة، والمنشورة باللغة العربية، على الإنترنت، تتضمن معلومات عن منهجية ماسجوتوفا، بغرض التوعية أو التعليم.

٢. منهجية ماسجوتوفا Masgutova Neuro-Sensory-Motor Reflex Integration MNRI®

منهجية علمية علاجية تأهيلية، وضعت أصولها وقواعدها الدكتورة سيفيتلانا ماسجوتوفا؛ أستاذ علم النفس التطبيقي بجامعة روسيا، تعتمد على التكامل العصبي الحسي الحركي بالمنعكسات الأولية، من خلال نشاط تدريبي يودي على أجزاء الجسم (لمراكز حسية خاصة بالمنعكسات الأولية) للأفراد الذين لديهم قصور في هذه المنعكسات (غير المكتملة منعكساتهم) لأي من أسباب عدم تكاملها، مما يؤدي إلى تحسن في قدراتهم الحركية والانفعالية والمعرفية واللغوية والتعليمية.

٣. الانترنت Internet

مجموعة من الحاسبات مترابطة في شبكة أو شبكات، والتي بدورها تتصل بشبكات أكبر ويتم عملية الاتصال عن طريق بروتوكول يحكمها، كما أنها شبكة عالمية من الروابط بين

٢ - وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بجمهورية مصر العربية (٢٠١٤): الاستراتيجية القومية للمحتوى الرقمي العربي

٣ - نزار الحافظ: واقع المحتوى الرقمي العربي على الشابكة (الإنترنت)، المؤتمر السنوي العاشر لمجمع اللغة العربية بدمشق، واقع اللغة العربية في عصرنا الحاضر، ٢٦- ٢٨ فبراير ٢٠١٩ م

٤ - مركز هردو لدعم التعبير الرقمي (٢٠١٦): المحتوى الرقمي العربي

الحاسب، تسمح للناس بالاتصال والتواصل بعضهم مع بعض واكتساب المعلومات من الشبكة الممتدة إلى جميع أرجاء الأرض، والتواصل بوسائل بصرية وصوتية ونصية مكتوبة، وبصورة تتجاوز حدود المكان والزمان والكلفة وقيود المسافات وتتحدى في الوقت نفسه سيطرة الرقابة الحكومية.

منهجية البحث

يعتبر قياس المحتوى الرقمي بصورة دقيقة، من الأمور الصعبة منهجياً، نظراً لتداخل المعلومات بين الأنماط الرقمية المختلفة، وتغيرها باستمرار، وللتطور الذي يشهده المجال التكنولوجي كل يوم. وقد اعتمد الباحث في تعامله مع كم النصوص المقروءة والمتلفزة، والمعروضة بصورة رقمية على فنيات المنهجين: التحليلي والنقدي، بداية من جمع البيانات والمعلومات، وتصنيفها، وفهرستها، ثم تحليلها Content Analysis ، وانتهاء بمحاولات فحصها ونقدها. وقد شملت عملية البحث عن منهجية ماسجوتوفا، الآليات التالية:

- البحث على محرك البحث جوجل Google
 - البحث على الفيس بوك facebook
 - البحث عن الصفحات ذات الاهتمام بها web pages
 - البحث عن المواد المتلفزة (الفيديوهات) على اليوتيوب YouTube
 - البحث عن الصور من خلال Google photos (وغيره)
- وقد استُخدمت في عملية البحث عن المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا، الكلمات المفتاحية التالية: ماسجوتوفا، ماسجوتوفا، منهجية ماسجوتوفا. وقد قَدِّمَ جوجُل للباحث، الخيارات التالية: جلسات ماسجوتوفا، منهج ماسجوتوفا، ماسجوتوفا pdf، برنامج ماسجوتوفا، ماسجوتوفا إسكندرية.

خطة السير

- تسير خطة الدراسة وفق خطوات أربعة متعاقبة هي:
- الخطوة الأولى: التعريف بمنهجية ماسجوتوفا وبعض دوراتها التدريبية (التي عقدت في مصر)
- الخطوة الثانية: تحليل المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا
- الخطوة الثالثة: تحديد أهم الإشكالات المواجهة ذات الصلة بموضوع البحث
- الخطوة الرابعة: تحليل النتائج والتعليق الختامي على الدراسة

الخطوة الأولى: التعريف بمنهجية ماسجوتوفا وبعض دوراتها التدريبية
أولاً: من هي ماسجوتوفا

حصلت الدكتورة سفيتلانا ماسجوتوفا Svetlana Masgutova على درجة الدكتوراه في علم النفس التربوي والتنموي عام ١٩٨٨م، ثم حصلت على درجة أستاذ مشارك، بعد الدكتوراه، في عام ١٩٩٢ من روسيا. واصلت مسيرتها المهنية محاضراً بالجامعة وعميداً لقسم علم النفس التطبيقي، وأيضاً عملت كباحثة في أكاديمية التعليم الروسي.

اعتمدت في أعمالها وأطروحتها للدكتوراه على أعمال علماء أمثال: إل فيجوتسكي L.Vygotsky ، وإيه لوريا A.Luria ، وبي. أنوخين P. Anokhin ، وإيه أوداندز A. Uznadze ، وإن. بيرنشتاين N. Bernstein ، وآي. بوزوفيتش I. Bozovich ، وآي دابروفينا I. Dubrovina ، وإن. توليستي N.Tolstykh . وكانت رسالتها للمجستير حول موضوع " عمليات اللاوعي، وردود الفعل غير المشروطة والسلوك الإنساني". ثم أكملت ماسجوتوفا ثلاث سنوات من الدراسات الطبية (المسعين)، وشهادة العلاج بالتدليك، والعديد من البرامج في العلاج النفسي. كما حصلت على الدراسات العليا في التطوير الإكلينيكي لعصب الكلام من الأكاديمية الطبية في بولندا. كما أنها تعد مؤسس منهجية ماسجوتوفا للتكامل العصبي الحسي الحركي للمنكسات MNRI®، وهي تعمل حالياً محاضراً في كلية التدخل المبكر بالأكاديمية الطبية بواروكلو، ومديراً لمعهد سفيتلانا ماسجوتوفا التعليمي® للتكامل العصبي الحسي الحركي للمنكسات، LLC (الولايات المتحدة الأمريكية؛ Masgutova.com)، ومؤسساً لمؤسسة ماسجوتوفا (٢٠١٤).

وقد ألفت ماسجوتوفا أكثر من ١٥٠ عمل في علم النفس والتعليم والتكامل العصبي الحسي الحركي للمنكسات، والتطور الحسي الحركي، والاجهاد نتيجة الصدمة، واضطرابات ما بعد الصدمة.

تقود ماسجوتوفا الأبحاث منذ عام ١٩٨٩ لمعهد MNRI® ، وقد درست تأثير الأنماط الحسية والحركية الأولية على جوانب التنمية والتعلم المختلفة. ويركز عملها على مفهوم تكامل المنكسات لتسهيل إعادة التأهيل الحسي والحركي، والشفاء العاطفي من الصدمة، وكذلك اثناء عملية التعلم والنمو. وقد اكتسبت الدكتورة ماسجوتوفا خبرات عالية في مجال اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، ومن ذلك العمل مع ضحايا كارثة تشيرنوبيل (١٩٨٦-١٩٩٦) ، نزاع باكو (١٩٩٠-١٩٩١) ، الزلزال في أرمينيا (١٩٨٩-١٩٩٩) ، تحطم القطار في أوبا بروسيا (١٩٨٩) ، الحرب الشيشانية (١٩٩٦-١٩٩٩) ، وغيرها من الحالات الصادمة. أصبح عملها مع اضطراب ما بعد الصدمة أساس برنامج MNRI® ، وفتح الموارد للبقاء وما بعدها ، بما في ذلك عملها الأخير مع فريق MNRI® باستخدام بروتوكول تكامل المنكسات لما بعد اضطراب الصدمات Reflex Integration PTSD

Protocol مع الأفراد الذين عانوا من الصدمة في نيوتاون بالولايات المتحدة الأمريكية (يناير-أكتوبر ٢٠١٣ ؛ حيث قدمت ٢٦٤ جلسة ماسجوتوفا لـ ١٧٤ شخص). وقد شارك فريقها في رحلة استكشافية في الفلبين لمساعدة الناجين من الإعصار والزلازل في عام ٢٠١٣.

وقد بدأت العمل في الولايات المتحدة بموجب تأشيرة O-1 (أجنبي يتمتع بقدرات غير عادية)، وحصلت على الإقامة هناك. وهي تقود عمل الفريق الدولي لبرنامج MNRI® وتقدم عملها للأفراد الذين يعانون من تأخر في النمو، والشلل الدماغي، والاضطرابات الوراثية، واضطرابات طيف التوحد، وإصابات الدماغ، واضطرابات ما بعد الصدمة.. وغيرها. وقد عملت الدكتورة ماسجوتوفا وفريقها مع أكثر من ٣٠,٠٠٠ من الأطفال والكبار في جميع أنحاء العالم على مدى ٢٨ عام الأخيرة. يستخدم برنامج MNRI® الآن في جميع أنحاء العالم من قبل أكثر من ٢٢,٠٠٠ متخصص.

ثانياً: الأساس العلمي لمنهجية ماسجوتوفا

تقوم الفكرة العامة لمنهجية ماسجوتوفا على دعم عملية تكامل الأنماط الحركية للمنعكسات الأولية، بغض النظر عن حالة الشخص أو عمره^٥. وتعرّف المنعكسات الأولية على أنها ردود فعل تلقائية للنظام العصبي عند وجود مثير معين، بشكل محدد قد يكون (لمسي، أو سمعي، أو بصري، أو دهليزي، أو حسي عميق، أو شمّي)، تظهر في صورة استجابة وضعية أو حركية (أو إفراز للغد، أو حركة بؤبؤ العين) (Sechenov, 1863/1995; Pavlov, 1927/1960)، بهدف تنشيط النمو العصبي، وتفعيل آليات الحماية. (Masgutova, 2011). والمنعكسات هي أول وأقدم الأنماط الوراثية الحركية السلوكية، والتي يجب دمجها في قدرات ومهارات حسية حركية عالية التحكم، لتوفير معالجة أو فك تشفير المدخلات والبرمجة والتحكم في الأعمال الحركية والسلوكية والذاكرة والتعلم واللغة والتواصل. (Masgutova, 2011).

وهكذا فإن أنماط المنعكسات الناضجة تخلق الأساس العصبي الفسيولوجي للتنمية والتعلم؛ في حين أن التطور الضعيف للمنعكسات يؤدي إلى عدم تكامل الحواس الحركية، والحركات والاستجابات التفاعلية، والسلوك المتهور، والافتقار إلى التحكم الوضعي، وسوء البرمجة والتنسيق الحركي والتي تؤثر سلباً على الدوافع والإنجاز^٦.

⁵ - <https://masgutovamethod.com/about-the-svetlana-masgutova-educational-institute/svetlana-masgutova-ph-d>

⁶ - <https://masgutovamethod.com/the-method/the-mnri-method-approach-programs>

⁷ - Masgutova, S., & Masgutov, P. D. D. (2015). A Search for Excellence in Gifted Children with Reflex Integration.

وتعتمد منهجية ماسجوتوفا على تمارين وتقنيات تسمى إعادة التوطين أو إعادة رسم النمط؛ والتي تعني إعادة التعليم، وإعادة الترميز، وإعادة توجيه المسارات العصبية المحددة، لأنماط المنعكسات الديناميكية والوضعية. حيث أن استثارة هذه المسارات العصبية تهدف إلى تقوية وتثبيت الذكريات الحسية الجينية، وتفعيل الآليات الدفاعية الفطرية لنظام "إنذار" الجسم في الدماغ.^٨

كما تدعم منهجية ماسجوتوفا الوظيفة المثلى للأنظمة البصرية والسمعية والحركية والحسية. والفارق الأهم بين منهجية ماسجوتوفا عن غيرها من الأنظمة الأخرى، هي أن منهجية ماسجوتوفا تطرح فكرة التكامل العصبي الحسي الحركي لأنماط المنعكسات بدلا من تثبيطها. وتبرهن المنهجية على إمكانية تكامل المنعكسات (برامج حركية طبيعية وراثية) مع الحركات المتعلمة والمنضبطة والقدرات والمهارات. هذه البرامج الحركية التكاملية، تكون من خلال تعزيز ونضج وصلات عصبية جديدة، مقابلة لأنماط المحددة للمنعكس.

وينطوي برنامج ماسجوتوفا على حركات لطيفة وتمارين مرحة، والتي يمكن تعلمها من قبل الآباء والأمهات والكبار والمهنيين الذين يعملون مع الأفراد الذين يواجهون تحديات. هذه التقنيات تتطلب القليل من مصادر المعرفة الخارجية، كما أنها متوافقة مع أنواع العلاجات الأخرى.^٩

وتبدأ الخطوة الأولى من منهجية ماسجوتوفا بتقييم الأنماط الحركية للمنعكسات الأولية لتحديد ما إذا كانت مكتملة، أو غير وظيفية، أو تمثل حالة مرضية وبعد تحديد الأنماط الحركية للمنعكس من خلال عملية التقييم؛ تبدأ خطة العلاج باستخدام منهجية ماسجوتوفا، حيث تبدأ عملية التكامل.^{١٠}

لقد تم تصميم التقييم الأساسي لمنهجية ماسجوتوفا لتحديد حالة التكامل لكل نمط حركي للمنعكس الأولي، حيث تتمثل الخطوة الأولى في تحديد ما إذا كان النمط الحركي للمنعكس الأولي (مكتملا) أو (غير مكتمل). ولتحديد ذلك يتم عمل استثارة حسية لكل منعكس على حدة، وملاحظة الاستجابة الحسية الناتجة عن ذلك. وعقب الانتهاء من التقييم بطريقة ماسجوتوفا يكن لدينا، بالنسبة لنمط كل منعكس، إما أن يكون: وظيفي، أو غير وظيفي، أو مرضي.

⁸ -Koberda, J. L., & Akhmatova, N. (2016). Masgutova Neurosensorimotor Reflex Integration (MNRI) as a New Form of Manual Neuromodulation Technique. *J Neurol Neurobiol*, 2(5).

⁹ - Masgutova, S. (2008). Masgutova method of reflex integration for children with cerebral palsy. *Svetlana Masgutova Educational Institute® for Neuro-Sensory-Motor and Reflex Integration, SMEI (USA) Posjećeno*, 15, 2016.

¹⁰ - <https://masgutovamethod.com/the-method/how-mnri-method-works>

ثالثاً: الجهات الدولية التي اعتمدت منهجية ماسجوتوفا

جهات دولية عديدة اعتمدت منهجية ماسجوتوفا، من هذه الجهات: رابطة العلاج الوظيفي الأمريكية AOTA (٢٠٠٩)، والجمعية الأمريكية للسمعيات والتخاطب ASHA (٢٠١٠)، ومجلس العلاج الطبيعي بكاليفورنيا PTBC (٢٠٠٩)، وشهادة المجلس الوطني للتدليك NCBTMB (٢٠٠٩)، وعضوية الجمعية الدولية لأبحاث اضطرابات ما بعد الصدمة PTSD ISTSS (٢٠١٣)، وعضوية رابطة علم النفس الأمريكية APA (٢٠١٠)، وعضوية الاتفاقية الدولية للعلوم النفسية ICPS (٢٠١٠)، وعضوية رابطة التأهيل العصبي البصري NORA (٢٠٠٩).

وفيما يلي، نتناول بعض هذه الموافقات:

١. تصريح جمعية العلاج الوظيفي الأمريكية- أوتا AOTA

American Occupational Therapy Association

يتمثل أحد الأهداف الأساسية لجمعية العلاج الوظيفي الأمريكية في تعزيز المعايير المهنية العالية والكفاءة المستمرة لممارسي العلاج المهني. على هذا النحو، وضعت AOTA ثلاثة عشر معياراً يجب على مقدمي الخدمة استيفائها لإثبات و ضمان جودة البرنامج وأهميته لممارسي العلاج المهني. هذه المعايير والمبادئ التوجيهية المحددة تعزز جودة وأهمية واتساق أنشطة التعليم المستمر المقدمة لممارسي العلاج المهني. تفخر ماسجوتوفا بارتباطها مع AOTA وقدرتنا على تقديم محتوى مدعوم من AOTA CEU لممارسي العلاج المهني.

٢. موافقة وتصريح الرابطة الأمريكية للسمع والنطق واللغة- الأشا

ASHA -American Speech-Language-Hearing Association

جمعية السمع واللغة الأمريكية هي جمعية مهنية وعلمية واعتمادية تضم ١٤٠.٠٠٠ عضواً ومنسباً من علماء السمع وأخصائيي أمراض النطق واللغة وعلماء النطق واللغة والسمع. تلتزم ASHA بضمان حصول جميع الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات النطق واللغة والسمع على خدمات لمساعدتهم على التواصل بشكل فعال. تضمن ASHA الجودة في التعليم المستمر من خلال برنامج الاعتماد الخاص بهم. يتطلب هذا البرنامج من مقدمي الخدمة المعتمدين تخطيط دورات التعليم المستمر وإدارتها وتقييمها وتحسينها باستمرار باستخدام المعايير والمتطلبات التي وضعها مجلس التعليم المستمر في ASHA. يراقب مجلس التعليم المستمر الالتزام بالمعايير من خلال الموافقة الأولية، والمراجعة المستمرة لدورات مقدمي الخدمة، وعملية مراجعة رسمية مدتها ٥ سنوات. تفخر ماسجوتوفا بارتباطها مع ASHA وقدرتنا على تقديم دورات CEU المعتمدة من ASHA لمتخصصي النطق واللغة والسمع.

٣. جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية - أبتا

APTA - American Physical Therapy Association

جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية هي منظمة مهنية وطنية تمثل ٧٤٠٠٠ عضو. هدفها هو تعزيز التقدم في ممارسة العلاج الطبيعي والبحوث والتعليم. تترك APTA أن الكفاءة المستمرة لمهنيي الرعاية الصحية لها أهمية قصوى وتشجع وتدعم التعليم المستمر والتطوير الوظيفي لأعضائها. في حين أن APTA ، كمنظمة وطنية ، لا توافق على مزودي أو دورات التعليم المستمر ، فإنها تحدد معايير الجودة لعروض CEU وتوفر عملية الموافقة للأعضاء الذين يرغبون في الحصول على ائتمان CEU للدورات التي يتم تدريسها. علاوة على ذلك ، تحتفظ APTA بفصول على مستوى الولاية ، والتي تم وضعها لتقديم الدعم للمهنيين داخل دولتهم الأصلية. تعتزم Masgutova بدء عملية للعمل مع كل دولة للتأكد من أن برنامج MRNI® يتوافق مع متطلبات الحالة الفردية. في غضون ذلك ، يمكن لأخصائيي العلاج الطبيعي استخدام المعايير الوطنية والعمل مع فرع الولاية الأم للحصول على ائتمان CEU لدورات برنامج MRNI®.

٤. مجلس الاعتماد الوطني للتدليك العلاجي والجسم

NCBTMB - National Certification Board for Therapeutic Massage & Bodywork

يعد مجلس الاعتماد الوطني للتدليك العلاجي والجسم (NCBTMB) منظمة مستقلة خاصة غير ربحية تأسست في عام ١٩٩٢ لإنشاء برنامج شهادة ودعم معيار وطني للتميز. اليوم ، هناك ما يقرب من ٩٠.٠٠٠ معالج تدليك وعاملين في الجسم معتمدين على المستوى الوطني يخدمون بأمان وكفاءة ملايين الأمريكيين كل عام. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذه المنهجية الجديدة والآخذة في النمو تعتمد على أسس علمية ومنهجية، مما يجعلها تعبر عن بنیان علمي متماسك يستند إلى إرث من النظريات العلمية المعتمدة.

رابعاً: أهم الدورات التدريبية التي تقدمها ماسجوتوفا (والتي عقدت في مصر) تقدم ماسجوتوفا عدداً من الدورات التدريبية المتخصصة، والتي يمكن الرجوع إليها عبر موقعها على الإنترنت، ومن هذه الدورات التي تم تكوينها بالفعل في مصر:

١. دورة تكامل المنعكسات الديناميكية والوضعية Dynamic and Postural Reflex Integration

يُطلق متخصصو العلاج الوظيفي والعلاج الطبيعي على هذه الدورة اسم " الحلقة المفقودة ". وتقدّم دورة " تكامل ردود الفعل الديناميكية والوضعية" للمهنيين وأولياء الأمور، الأساس العلمي لفهم أهمية وصول نمط رد الفعل الحركي الأولى إلى مرحلة النضج، والأسباب التي تؤدي إلى عدم تكامل رد الفعل، والآثار الناتجة عن عدم تكامله. ومنهجية

ماسجوتوفا مصممة لتقييم أنماط ردود الفعل وكذلك كيفية الوصول بها إلى مرحلة التكامل. حيث يلاحظ أن أنماط رد الفعل الحركي الأولي تظهر على مدى مراحل النمو المتصلة وفي أوقاتها المعلومة، وتعاقب ظهور ردود الأفعال في وقتها يؤمّن بقاء وحماية الطفل بينما ينمو وينضج. وعندما يقوم كل رد فعل بعمله بشكل كاف، فإنه يُرسى ويعمّق الأساس العصبي للشعور بالأمان من الناحية الفسيولوجية والعاطفية والنفسية، وبالتالي يطلق العنان للطفل الرضيع للتركيز على الاستكشاف والتعلم والتقدم بكامل طاقاته من خلال جميع مراحل النضوج الحركي لردود الأفعال الحركية.

والعملية الكاملة لتكامل أنماط رد الفعل الحركي الأولى تشكل الأساس لردود الفعل الحركية المرتبطة بها كالجلوس والحبو والمشي، وما إلى ذلك، حتى تصل إلى النضج. وبذلك ترسي الأساس لتنظيم العواطف والسلوك، والقدرة على الحركة، والتواصل، والتعلم المعرفي. مع العلم بأن العيوب الخلقية أو الأحداث المؤلمة التي تحدث في أثناء الحمل، أو عند الولادة، أو في أي وقت بعد الولادة ممكن أن تؤثر على بدء، أو نضج، أو تكامل نمط ردود الأفعال الحركية الأولية. ومن ثم تظهر طائفة عريضة من المشكلات والإعاقات وتحديات الحياة على حسب عدد ردود الفعل التي تأثرت، ومدى الخلل في وصولها إلى مرحلة النضج.

وتستهدف هذه الدورة أن يكون المشاركون قد تعرّف على منهجية ماسجوتوفا وبخاصة:

1. الأصول العلمية لهذا المنهج.
2. دور المنعكسات (رد الفعل وآلياته الحسية الحركية في الجهاز العصبي المركزي).
3. الأنماط الحركية لردود الأفعال الأولية، والأدوار الثانوية التي يلعبها كل منهما في نضوج نظم ردود الأفعال المرتبطة بها والأكثر تعقيدا (الجلوس، والزحف، وما إلى ذلك)، وتطور قدرات التعلم في مجال الحركة والتواصل والمعرفة، وبلوغ الطاقة القصوى طوال فترة عمر الفرد.
4. تأثير الصدمة على أنماط رد الفعل الحركية الأولية، والدور الوقائي الذي يلعبه رد الفعل غير مكتمل النمو، والأثر السلبي للحماية على قدرة الفرد على التحكم الذاتي، والتعلم، والتطور والنمو.
5. تأثير التوتر وخبرات التعلم السلبية على تكامل ردود الفعل اللازمة للقراءة والكتابة والأكل، والاستقرار الذاتي، والتكامل البصري/الحركي، وتطور التخاطب/ واللغة والمعالجة السمعية.
6. تعلم وتصنيف واستكشاف أجهزة التنسيق الحركي في الجسم، ومناطق المخ المناظرة المسؤولة عن إدارة الجهاز، والآثار المترتبة على تكامل ردود الأفعال.
7. تعلم أهمية أنماط رد الفعل الحركي الأولى وتحديد وتعريف وتصنيف كل نمط.
8. تعلم تطبيق تقنيات تقييم MNRI® لتحديد حالة تكامل أنماط كل رد فعل الحركي أولي.

٩. تعلم تطبيق تقنيات MNRI® للوصول بأنماط كل ردود الأفعال الحركية الأولية لمرحلة التكامل.
 ١٠. تعلم استخدام هذه المعرفة لتطبيق MNRI® خاص لكل فرد على اختلاف حالاتهم^{١١}.
 أما عن ردود الأفعال الحركية الأولية المتعلمة في هذه الدورة، فقد شملت المنعكسات التالية:

حارس أوتار القدم Core Foot Tendon Guard Reflex ، حارس أوتار الجذع Tendon Guard Reflex ، منعكس الرقبة التوتري المتماثل (STNR) Symmetric Tonic Neck ، منعكس الرقبة التوتري غير المتماثل (ATNR) Asymmetric Tonic Neck ، منعكس التيهي التوتري Tonic Labyrinthine Reflex (TLR) ، منعكس لاندوا (السعادة) Landau ، منعكس جالنت الشوكي (الفقري) Spinal Galant ، منعكس بيريز الشوكي (الفقري) Spinal Peregze ، منعكس الزحف الأولي (البرمائي) Amphibian ، منعكس (بابنسكي) Babinski ، منعكس الحبو Bauer Crawling ، منعكس روبنسون لقبضة اليد Robinson Hand Grasp ، منعكس سحب اليدين Hands Pulling ، منعكس دعم اليدين Supporting Hands ، منعكس مورو Moro Embrace ، منعكس تمدد وقبض القدم المتعاكس Leg Cross Flexion-Extension Reflex ، منعكس بابكين راحة اليد Babkin ، منعكس الإحتضان Bonding ، منعكس المشي التلقائي Thomas ، منعكس الطيران والهبوط Flying and Landing ، منعكس بافلوف Pavlov Orientation ، منعكس تمدد الجذع Trunk Extension Reflex ، المنعكس البطني Abdominal Posture Reflex^{١٢}

٢. دورة تكامل منعكسات الفم والوجه، المستوى الأول

MNRI Oral Facial Reflex Integration- Level 1

تُظهر المنعكسات الحركية للوجه في مرحلة الطفولة المبكرة، وتظل نشطة على مدار الحياة، وهي تدعم مجموعة كبيرة من الاحتياجات الأساسية الآتية:

- الحفاظ على الحياة، بما في ذلك التنفس والتجذُر والتغذّي وعموم الوظائف العصب وعائية.
- تقييم وإدارة مدخلات الجهاز البصري والسمعي، وغيرها من الأجهزة الحسية الأخرى.

^{١١١} - ترجمة هدى اللقاني، مقتبس من الإعلان الدعائي للدورة التدريبية الأولى بعنوان " تكامل المنعكسات الديناميكية والوضعية"، في الفترة من ٥-١٠/٦/٢٠١٥ م

^{١٢} - قام بتعريب ومراجعة ترجمة هذه المنعكسات، هدى اللقاني، أول مصرية دارسة وممارسة لمنهجية ماسجوتوفا

- أنظمة التأزر الحركي المختلفة بتركيبات مختلفة: اليد والفم، الأذن والعين، واللسان والرقبة، وأنظمة التأزر الدماغية.
- التواصل غير اللفظي (التعبيرات العاطفية والنشاط الإدراكي) والنشاط اللفظي (النطق)، ومنعكسات الوجه؛ لا تؤثر فقط على وظائف منطقة الوجه، وإنما تؤثر أيضاً على جميع وظائف أنظمة المخ/الجسم. وتعمل تقنيات برنامج منعكسات الوجه، على تنشيط وتشغيل الحركات والأنماط اللازمة لنضج المنعكسات الحركية الأكثر تعقيداً، وعلى تنمية وتطوير التواصل والإدراك.
- وقد تعيق العيوب الخلقية أو الأحداث المؤلمة (الصددمات)، التي يتعرض لها الإنسان داخل الرحم، أو عند الولادة، أو في أي وقت بعد الولادة عملية نضج منعكسات الوجه واستخدامها. ووفقاً لعدد منعكسات الوجه وأنماط المنعكسات الحركية الأولية التي تأثرت؛ قد تظهر مصفوفة كبيرة من التحديات الحياتية المرتبطة بها. وقد تم استخدام تقنيات برنامج منعكسات الوجه بنجاح كبير مع الأطفال الذين يعانون من مشكلات في التواصل.
- ❖ ويتناول برنامج MNRI لتكامل منعكسات الفم والوجه ما يلي:
- ❖ منهجية MNRI بشكل عام والدور الذي يلعبه برنامج تكامل منعكسات الوجه.
- ❖ منعكسات الفم والوجه، وعلاقتها بأنماط المنعكسات الحركية الأولية وبأجهزة الجسم المهمة.
- ❖ الدور الذي تلعبه منعكسات الفم والوجه، في وضع أساس لتطور الحركة والتواصل والإدراك والتحكم في الجوانب النفسية والسلوكية.
- ❖ تقنيات MNRI في تقييم منعكسات الفم والوجه وإعادة تكوين أنماطها وتكاملها.
- ❖ كيفية إعداد برنامج MNRI لتكامل منعكسات الفم والوجه ليستخدم في المنزل
- ❖ كيفية دمج محتوى برنامج MNRI لتكامل منعكسات الفم والوجه في الحياة اليومية والممارسات المنزلية لمن يستخدمه.
- أهداف التعلم في برنامج منعكسات الفم والوجه (المستوى الأول)
- ١. وصف منهجية مسجوتوفا للتكامل العصبي الحسي الحركي للمنعكسات والطبيعة الفطرية لجهاز المنعكسات الحركية، خاصة أعصاب الفم والوجه
- ٢. التعرف على دور نمط المنعكس ووصلاته الحسية والحركية ووصلات الجهاز العصبي المركزي
- ٣. مناقشة الدور الذي تلعبه تقنيات منهجية MNRI في التحكم الذاتي والحفاظ على الحياة.
- ٤. التعرف على الأساس الفسيولوجي والسيكولوجي للمنعكسات الحركية الأولية ومرآح لنضجها
- ٥. التعرف على الجوانب الفسيولوجية العصبية لمنعكسات الفم والوجه الحركية والوضعية والاداء الوظيفي لجذع المخ

٦. إثبات دور أنماط المنعكسات وآلياتها الحسية والحركية والمركزية واللاإرادية وآليات الجهاز العصبي الدماغي
٧. وصف نشاط أنماط منعكسات الفم والوجه وعلاقتها بالبرمجة الإدراكية لحركة وأداء الفم وتطور النطق المستقبلي
٨. شرح الأساس الفسيولوجي والسيكولوجي لاستراتيجيات البرنامج الحركي ومراحل تطور قدرات ومهارات الفم والوجه
٩. إثبات دور التطور غير الصحيح لآليات الحماية وبرمجة النطق/الكلام
١٠. استعراض متى ولما وكيف يتدخل المخ في الحماية السلبية بدلاً من الحماية الإيجابية وأثر ذلك على التعلم والتطور
١١. شرح دور منعكسات الوجه والفم في وضع أساس لتنظيم حركة الفم، واللغة والتواصل، والنمو الإدراكي، والجوانب النفسية/العاطفية والسلوكية
١٢. تطبيق تقنيات MNRI لتقييم تنشيط الوصلات العصبية لتنشيط اللسان، وتقليد النطق/الكلام.
١٣. شرح دور منعكسات الفم والوجه في نضج جهاز المنعكسات الحركية الأولية وأثر اختلال واعتلال أنماط المنعكسات على الحياة اليومية للأطفال والبالغين المصابين بخلل في التطور وخلل عصبي
١٤. وصف أهمية تماثل الفم والوجه وتطور نضج منعكسات معينة في الفم والوجه بما في ذلك ديناميكيات نمط كل منعكس
١٥. شرح أثر تكامل كل منعكس من منعكسات الفم والوجه على آليات الحماية والحفاظ على الحياة، بما في ذلك المص والبلع والتنفس والتجذر، والخوف الشللي، والأكل وعموم الوظائف العصبية الدماغية الوعائية للفهم
١٦. التعرف على كيفية حماية ودعم منعكسات الفم والوجه لوظائف المخ والتطور العصبي، ولتكوين المهارات الأعلى
١٧. مناقشة كيفية تطبيق تقنيات التقييم في منهجية MNRI لتحديد مستوى تطور أنماط المنعكسات
١٨. تطبيق عملي لتقنيات MNRI المصممة لتنشيط وتكامل منعكسات الفم والوجه لمواجهة مشاكل تماثل الفم والوجه والدماغ
١٩. مناقشة كيفية التعامل مع الأوضاع الصعبة والفريدة للأشخاص باستخدام تقنية منهجية MNRI في سياق نشاط حركات الفم الأولية والتدريب على مهارات النطق
٢٠. تطبيق معلومات الدورة لإعداد وتطبيق برنامج MNRI خاص للأشخاص ذوي المشاكل المختلفة

٢١. التعرف على استراتيجيات دمج استخدام محتوى دورة تكامل منعكسات الفم والوجه في الحياة اليومية والممارسات المنزلية للعميل.

الخطوة الثانية: تحليل المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا

تسير عملية تحليل وتصنيف المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا، وفق الخطوات التالية:

أولاً: المحتوى المتلفز "اليوتيوب YouTube والنشاط المتلفز من خلال الصفحات الشخصية"

عن طريق البحث والتتبع للمحتوى التعريفي المتلفز عن ماسجوتوفا، سواء على "اليوتيوب" أو عند توسيع دائرة البحث قليلاً لتشمل النشاط المتلفز على الفيس بوك عند المهتمين بها، طوال السنوات الخمس الماضية، وجد الباحث تلك المواد المتلفزة ذات الروابط التالية:

١. هدى اللقاني: مقدمة عن منهجية ماسجوتوفا، ٢٠١٩/٨/٣، مجمع خدمة الصناعة، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

<https://www.tayseeregy.org/t2m>

وهي نفس ذات المحاضرة التي نشرت على اليوتيوب، بعد ذلك بتاريخ ٢٠١٩/٨/٢٢، على الرابط التالي: <https://www.youtube.com/watch?v=4Co1CT2gF-E>

٢. هدى اللقاني: محاضره تعريفيه عن منهجيه ماسجوتوفا لتكامل المنعكسات،

<https://www.youtube.com/watch?v=qJIG3rtO3us>، ٢٠٢٠/٤/٢٦

وتلك المحاضرتين الأساسيتين يعدان المصدر المتلفز الوحيد عن ماسجوتوفا للباحثين عنها، من مصدر رسمي، يمثلته المسؤول الفني والإداري عنها في الشرق الأوسط. وهنا ملاحظتان:

الملاحظة الأولى: هي الفارق الزمني الكبير بين المحاضرتين (ثمانية أشهر تقريباً) وأن المحاضرة الأولى كانت نقلاً عن نشاط مباشر، وهو محاضرة واقعية تمت فعلاً في مجمع خدمة الصناعة، بينما المحاضرة الثانية كانت محاضرة موجهة عبر الفضاء الإلكتروني، ولم تكن عن نشاط واقعي.

الملاحظة الثانية: هي تأخر ظهور النشاط المتلفز عن ماسجوتوفا لسنوات، إذ الفارق الزمني بين الدورة التدريبية الأولى المنعقدة في ٢٠١٥، والمحاضرة التعريفية الأولى المتلفزة على السوشيال ميديا يجاوز السنوات الثلاث، وهو فارق زمني كبير.

ويمكننا أن نلحق بهاتين المحاضرتين عن ماسجوتوفا، النشاط المتلفز التالي الصادر عن أفراد درسوا الماسجوتوفا، وحاولوا الاجتهاد في التعريف بها، مثل:

محمود عبد الحليم: يعني إيه منعكسات وإيه الفائدة منها للأطفال والكبار؟، ٢٠٢٠/٤/١٩

<https://www.youtube.com/watch?v=8pxIE5aIYWM&t=36s>

السيد النحراوي: التأهيل العصبي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ٢٠٢٠/٤/٢٥
https://www.youtube.com/watch?v=4h4iPZ3NT_Y
 سارة الأنصاري: أثر عدم تكامل المنعكسات على القراءة والكتابة عند الأطفال،
 ٢٠٢٠/٤/٣٠

<https://www.youtube.com/watch?v=GqstbPC8Zh0&feature=youtu.be>
 إسرائ حسن عوض الله: نبذة تعريفية عن منهجية ماسجوتوفا، ٢٠٢٠/١/٢٤
<https://www.facebook.com/watch/Dr-Esraa-Masgutova-Clinic-104947987713655/>

إسرائ حسن عوض الله: ماسجوتوفا والتنمر (قصة نجاح)، ٢٠٢٠/٢/١٦
<https://www.facebook.com/104947987713655/videos/177116676928885/>

سارة الأنصاري: تمهيد وتقديم لكلمة م هدى اللقاني عن محاضرة ماسجوتوفا، ٢٠٢٠/٤/٢٦
<https://www.facebook.com/sara.elansary.5/videos/2898736760202861/>

مع ملاحظة:

- يمثل هذا النشاط المتلفز جهدا شخصيا تعريفيا بالمنهجية أو بعض موضوعاتها، نابعا في المقام الأول من دافعية خاصة لدى من قام بها للتعريف بما درسه (الذي هو غالبا دورة تدريبية واحدة أو اثنتين على الأكثر) سواء أكان ذلك بمصحوبا بخلفية قرائية عن المنهجية (قلت أو كثرت)، أو هي مجرد الدراسة والممارسة.
- توجد بعض الأخطاء في بعض هذه الممارسات من الناحية المنهجية، وصحة المعلومات التي وردت فيها، من هذه الأخطاء:

مثال على هذه الأخطاء

- تعريف المنعكس على أنه (رد فعل) هكذا على إطلاق العبارة، وهو ما يحيل عامة من يتلقى إلى قانون (نيوتن): لكل فعل رد فعل مساوٍ له في القوة، ومضاد في الاتجاه. وهكذا فإن في تعريف المنعكس على أنه رد فعل حركي لمثير حسي، ما يثير خلطا منهجيا غير مقبول؛ إذ فيه تجاهل لطبيعة المعالجة المخية من جهة، والاستدلال على نوعية وطبيعة المعالجة المخية من خلال العلاقة بين المثير والاستجابة. إن تسطيح تعريف المنعكس على أنه مجرد علاقة خطية أفقية بين مثير (يمثل الفعل) واستجابة (تمثل رد الفعل المكافئ في الاتجاه المضاد) يقوِّب العلاقة بينهما في نطاق خطي، ذلك الذي يستبعد ضمنيا السير بالاتجاه الرأسي للعمق نحو المعالجة المخية.
- اختزال منهجية ماسجوتوفا على أنها نوع من (التأهيل العصبي) وحسب؛ هو نوع من التعميم المنقوص والمغلوط؛ إذ هي منهجية متكاملة للمعالجة العصبية/الحسية/الحركية

للمنعكسات غير المكتملة، ولا يصح البتة الفصل بين المسارات الثلاثة المتداخلة والمتكاملة في الوقت ذاته، فالعلاقة بين العصبي والحسي والحركي، هي علاقة متفاعلة متوازنة ولا يصح فصل أحدها عن البقية بدعوى أن ما تم فصله هو الأهم والأولى في التناول حتى ولو كان ذلك من منظور التسويق الإعلامي للمنهجية بأحد أبرز معالمها وهو التأهيل العصبي غير الدوائي والمتعارف عليه بهذه الصورة لدى العامة.

● التأكيد بنوع من المبالغة المغلوطة على ارتباط عامة المنعكسات فقط بمنطقة " جذع المخ" هو خطأ جسيم، وهو مغاير حتى لما يتم تداوله في الأدبيات العصبية " التي تؤكد على أنه يمكن تمييز ثلاث مستويات من التحكم الحسي داخل الجهاز العصبي المركزي (1). (CNS) خلال مرحلة حديثي الولادة؛ يتم التحكم في الحركات العامة والمنعكسات الأولية على مستوى العمود الفقري وجذع الدماغ. ويعد تحليل الحركات العامة العفوية لحديثي الولادة وتقييم المنعكسات الأولية أمراً بالغ الأهمية في الفحص والاكتشاف المبكر لخطر التطور غير الطبيعي (2) بعد الولادة؛ يظهر المستوى "تحت القشري" للتحكم الحركي للجهاز العصبي المركزي وينضج بشكل رئيسي خلال السنة الأولى من العمر، وهذا يسمح بتثبيت الجذع الأساسي، وهو شرط أساسي لأي حركة تطويرية والوظيفة الحركية للأطراف. وفي "المستوى تحت القشري" يتم دمج عضلات الفم والوجه والمعلومات الواردة تلقائياً من الأنماط الحركية الوضعية. (3) أخيراً، يتم تنشيط "المستوى القشري" (الأعلى) للتحكم في الحركة بشكل متزايد، فالسيطرة القشرية مهمة للصفات الفردية وخصائص الحركة¹³.

ثانياً: الأخبار News

المقصود بالأخبار هنا، هو الإعلان عن/ وتداول، معلومات تخص بعض النشاطات المتعلقة بمنهجية ماسجوتوفا، من مواقع إخبارية متخصصة، مثل تلك الأخبار المنشورة عن اللقاءات التعريفية. ونستنتج من ذلك، المُعلن عن الدورات التدريبية، أو اللقاءات التعريفية من قِبل أصحابها، لأنها بمثابة إعلان وليس خبر، وتلك سوف يتم مناقشتها في بند قادم. ومن أهم الأخبار التي تم تداولها على الإنترنت، والمرتبطة بـماسجوتوفا ما تناقلته المواقع الإخبارية التالية:

- الدستور بعنوان: منهجية ماسجوتوفا في ندوة بمكتبة مصر بالمنصورة، على الرابط التالي: <https://www.dostor.org/2280655>
- صدى البلد: منهجية ماسجوتوفا في ندوة بمكتبة مصر بالمنصورة، على الرابط التالي: <https://www.elbalad.news/3419529>

¹³ - Kobesova, A., & Kolar, P. (2014). Developmental kinesiology: three levels of motor control in the assessment and treatment of the motor system. *Journal of bodywork and movement therapies*, 18(1), 23-33.

- البوابة: بالصور.. "منهجية ماسجوتوفا" للاحتياجات الخاصة ندوة بمكتبة مصر العامة بالمنصورة، <https://www.albawabhnews.com/3231497>
- جريدة الشمس: الماسجوتوفا لأول مرة في الصعيد، بقنا، على الرابط التالي: http://shamsnews.org/articles_show.php?show=754
- جريدة أخبار العالم: ندوة تثقيفية توعوية آخر تطورات العلم الحديث في مجال التوحد والشلل الدماغي، بثقافة سوهاج، على الرابط التالي: <https://akhbarel3alam.com/>

تعليق

يلاحظ أن الاهتمام بنشر بعض الأخبار عن ماسجوتوفا يتزامن مع أحد النشاطات الفعلية المنعقدة، وهو في مجمله يمثل تغطية محدودة جداً، تتناسب طردياً مع الجهود المبذولة للتعريف بهذه المنهجية الأخذة في التنامي بصورة مضطربة.

ثالثاً: النصوص The texts

على اعتبار أن المقصود بالنصوص في هذا البند هو الأبحاث والدراسات المتخصصة والكتب، والمنشورة، بالأخص على (google books)؛ جوجل للكتب أو (Google Scholar)؛ الباحث العلمي، وهي المواقع العلمية المتخصصة في نشر نصوص الكتب والأبحاث والدراسات، تلك التي تقدم معلومات ممنهجة عن ماسجوتوفا بهدف الوصف أو التفسير؛ فيمكن بهذا اعتبار أن:

١. أقدم محتوى علمي منشور عن منهجية ماسجوتوفا هو ما نشرته "كوهينور عثمان"، على الرابط: <https://www.slideshare.net/kohinour/ss-83329093>
- بعنوان "التعريف بتقنيات ماسجوتوفا لتكامل المنعكسات العصبية العضلية"، بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٤م، وهو عبارة عن مجموعة من الشرائح (slides) العلمية المتتابعة، التي تحاول فيها التعريف بمنهجية ماسجوتوفا.
- وتتميز تلك المحاضرة العلمية التعريفية، بما يلي:

- أنها ظلت ولسنوات، هي المصدر الوحيد الذي يعرضه جوجل عن ماسجوتوفا؛ باستثناء ما كانت تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك تحديداً) عن الدورات التدريبية، أو بعض المقالات والتثقف التعريفية عن ماسجوتوفا، على جوجل.
- أنها تتميز بـ "العلمية"، من حيث: وضوح العنوان، وقصدية التعبير عن مضمونه، ومن حيث ترتيب العرض، ووضوح مصطلحاته.
- أنها في الوقت الذي تحاول فيه عرض منهجية علمية جديدة ومعقدة، وصعب فهمها من قبل الجمهور؛ إلا أنها تحاول التبسيط، وعرض المعلومات بصورة فيها من السلاسة والمرونة والتبسيط المقبول.

- صحيح أن هناك بعض المعلومات التي تحتاج إلى تنقيح ومراجعة، في ظل قلة توفر المعلومات والخبرة عن الماسجوتوفا ودارسيها؛ إلا أن المعارض عنها من خلال هذه الشرائح يمثل جهدا علميا ممنهجا، وسلسا في التعريف بهذه المنهجية.

٢. من أهم وأول الأبحاث العلمية التعريفية عن ماسجوتوفا، المتوفرة على الشبكة العنكبوتية، هو بحث النحراوي، المعنون بـ " منهجية ماسجوتوفا MNRI® والتأهيل العصبي الحسي الحركي لذوي الإعاقة"، والمنشور في العدد الخامس، من "المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة"، والتي تصدر عن " المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب" (AIESA)، في أكتوبر ٢٠١٨م، في ١٨ صفحة. وهو البحث الذي يمكن تحميله مباشرة من على المواقع البحثية كـ "جوجل"، والباحث العلمي، وموجود أيضا على موقع بنك المعرفة، بالرابط التالي:

<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-899009>

٣. ويمكن أن نلحق بالبحثين السابقين، البحث المنشور على هيئة (pdf) على صفحتها، و صفحة كوكب التربية الخاصة، على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/groups/149917262321843/permalink/58909695173720>

حيث نشرت نيفين عمر بحثها المعنون بـ (تكامل المنعكسات كمنظور جديد في تأهيل أطفال التوحد وبعض الفئات الأخرى لذوي الاحتياجات الخاصة)، وهو البحث الذي أعدته بالمشاركة مع: الاستاذة الدكتورة تهاني منيب، والدكتورة دعاء محمود، والذي قُدم ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الإقليمي الثالث والتي نظمتها كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية، بالاشتراك مع كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل بعنوان (رؤى حديثة حول رعاية وتأهيل الأفراد ذوي الإعاقات) والذي أقيم بمدينة الغردقة في الفترة من ٢٢ - ٢٥ مارس ٢٠١٩، وتم نشره بمجلة المؤتمر.

رابعاً: النشاط العلمي داخل الجامعات

تضفي الندوات واللقاءات العلمية التي تتم للتعريف بمنهجية ماسجوتوفا، داخل حرم الجامعة، عليها طابع العلمية والمنهجية، وهي تفتح باب النقاش حول "علمية" الطريقة، وصلاحياتها للتطبيق، ومن ثم يمكن لها أن تسلك سبيلها الطبيعي نحو البحث العلمي الممنهج داخل الجامعة، ومن ثم الاعتراف الرسمي العلمي العربي بها.

ومن الجدير بالذكر، التأكيد على أن كثيرا من النشاطات العلمية والبحوث الممنهجة، خاصة في مجال التربية الخاصة، كان السبق فيها لأولياء الأمور، والدوائر التي تصنف على أنها "غير علمية"، ثم جاءت بعد ذلك الأبحاث العلمية من قِبل هيئات أعضاء التدريس بوقت متأخر نسبيا. والذي يتابع الأبحاث حول موضوع (الدمج) مثلا، يلحظ أن الاهتمام الجامعي من الدراسات المتخصصة أتى لاحقا بعد حركات مجتمعية سبابة لسنوات، تطالب بفتح

أبواب التعليم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وكسر العزلة المجتمعية، والعلمية المضروبة عليهم والسعي بهم ليس فقط نحو التطبيع Normalization؛ بل أيضا نحو التمكين Enabling. والذي يتابع تطور مصطلح الدمج في الدراسات الغربية يلحظ ذلك بسهولة.

وإلى هذا الحين (منتصف مايو ٢٠٢٠) لم تفلح المحاولات في تسجيل أطروحة علمية واحدة عن ماسجوتوفا، في أي من الأقسام العلمية المتخصصة، رغم أن النشاط المجتمعي، الذي يصنف أحيانا على أنه "غير علمي" استهلك من عمره ما يجاوز السنوات الخمس تعريفاً، وتطويراً، وتطبيقاً لمنهجية الماسجوتوفا. ورغم الايمان الشديد بـ "علميتها"، وقناعة عدد لا بأس به من المختصين، والأساتذة بها، إلى الحد الذي تُعقد لهم الدورات، وتفتح لهم حلقات النقاش للتحدث عنها، والتعريف بها؛ إلا أنها حتى الآن لم تجد سبيلا إلى الأقسام العلمية داخل الجامعات.

ولسوف يشهد الوقت القادم، فيما يرى الباحث، نشاطا علميا ملحوظا في أقسام علمية عدة، لتسجيل أطروحات عن منهجية ماسجوتوفا وتأثيراتها وفقا لمتغيرات بحثية عدة مدروسة.

أما عن محاولات رصد أهم النشاطات العلمية، التي تمت عن ماسجوتوفا، تحت مظلة علمية جامعية فيمكن رصدها على النحو التالي:

١. أتى النشاط التعريفي العلمي الأول بمنهجية ماسجوتوفا، في رحاب جامعة القاهرة، بمبنى كلية التربية للطفولة البكرة، الثلاثاء الأول من مارس ٢٠١٦م، وبدعوة كريمة من الأستاذ الدكتور خالد النجار رئيس قسم العلوم النفسية بالكلية، حيث حضرت م هدى اللقاني عن منهجية ماسجوتوفا، وسط حضور كثيف من الطلاب والباحثين والدارسين. ويمكن التعرف على هذا الحدث من خلال الرجوع للرابط التالي:

<https://www.facebook.com/groups/717031511756496/permalink/840409796085333/>

٢. ثم كان النشاط الثاني، في رحاب جامعة عين شمس، بحضور كلا من الاستاذ الدكتور عبد العزيز الشخص، رائد ومؤسس التربية الخاصة في الوطن العربي، ورئيس قسم والعميد الأسبق لكلية التربية جامعة عين شمس، وعددا من القامات العلمية الجامعية المتخصصة، وذلك في اللقاء العلمي لتدشين " مشروع جامعة عين شمس لتنمية المهارات الحياتية والقدرات الإبداعية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك يوم الأحد ٤ مارس ٢٠١٨م، بدار الضيافة جامعة عين شمس، حيث ألقى "السيد النحراوي"، مداخلة للتعريف بمنهجية ماسجوتوفا، ضمن محاضرة عن "الاتجاهات الحديثة في تأهيل ذوي الإعاقة"، والتي يمكن الرجوع إليها عن طريق الروابط التالية: شبكة النايل الإخبارية <http://elnile-news.com/t~19152> ، أو موقع السبورة،

المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا .. د. السيد صبحي متولي النحراوي

تحت عنوان مشروع تنمية المهارات الحياتية والقدرات الابداعية للطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة بجامعة عين شمس، على الرابط

<https://www.alsbbora.info/96921>

٣. ثم كان اللقاء التعريفي الثالث، في رحاب جامعة سوهاج، حيث استضافت الجامعة السبت الموافق ٤ أغسطس ٢٠١٨ م الندوة العلمية التي نظمتها لجنة شباب العلميين بنقابة المهن العلمية بالمحافظة، تحت عنوان " التشخيص الوراثي والتقييم البيئي لمرضي الشلل الدماغي والتوحد عند الاطفال " وحاضر في تلك الندوة "هدى اللقاني"؛ المنسق العام للماسجوتوفا في مصر والوطن العربي، والدكتور "ايهاب رجاء"؛ أستاذ الوراثة الإكلينيكية بالمركز القومي بالبحوث، بحضور عدد من أعضاء هيئة التدريس بكليتي الطب والعلوم، وممثلي مراكز تأهيل الاطفال بالمحافظة، وعددا من أسر الاطفال، بالإضافة الي أعضاء نقابة المهن العلمية العاملين في معامل التحاليل والمراكز البحثية المعنية بالصحة والبيئة. وقد نشر مركز أخبار جامعة سوهاج الخبر على الرابط التالي:

<http://www.sohag-univ.edu.eg/news/?p=40488>

٤. أما اللقاء الرابع، فكان في رحاب جامعة الزقازيق، حيث عقدت كلية علوم الإعاقة، مؤتمرها الدولي الأول بعنوان "الاتجاهات المعاصرة في تعليم وتأهيل ذوي الإعاقة - استكشاف الواقع واستشراف المستقبل"، وقد تضمنت المحاضرات وورش العمل المصاحبة للمؤتمر، محاضرة م هدى اللقاني عن "منهجية ماسجوتوفا وتأهيل ذوي الإعاقة، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٩/٧/٢٠١٨م، وهي المحاضرة التي لاقت قبولا وحضورا كثيفا من عامة الباحثين والدارسين.

خامسا: الدعاية للمحاضرات والدورات

تعتبر الدعاية للدورات التدريبية، والمحاضرات التعريفية، هي أول أشكال المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا على الإنترنت ظهورا، وهي التي مهدت بعد ذاك لجميع أنواع النشاط الرقمي. وتأتي الدعاية الرقمية إما على صورة "بوستات" مصممة من قبل فني متخصص في التصميمات، أو على هيئة أخبار قصيرة معلنة، أو في صورة نصوص دعائية مكتوبة الهدف منها تحديد: نوع المصنّف؛ "دورة، أم محاضرة"، ووقته، ومكانه، والقائم به، وتكلفته - إن كان له تكلفة، وأية ملاحظات خادمة ومسهّلة، كطرق الوصول، وآليات التواصل. وسوف نتناول التعريف بها على النحو التالي:

(١) الدورات التدريبية

م	العام	التاريخ	اسم الدورة	المكان
١	٢٠١٥	٦/٩-٥	تكامل المنعكسات الدينامية والوضعية	القاهرة
				https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10205050954325905
٢	٢٠١٦	٤/٢٩-٢٥	تكامل المنعكسات الدينامية والوضعية	القاهرة
				https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10207892359759265

٣	٢٠١٦	٥/٦-٢	تكامل المنعكسات الدينامية والوضعية	الإسكندرية
	الرابط		https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10207938883202322	
٤	٢٠١٧	٨/٢٢-٢٨	تكامل المنعكسات الدينامية والوضعية	الإسكندرية
	الرابط		https://www.facebook.com/groups/717031511756496/permalink/1301578926635082/	
٥	٢٠١٧	٨/٢٩-٢٥	تكامل المنعكسات الدينامية والوضعية	القاهرة
	الرابط		https://www.yumpu.com/xx/document/view/59080637/d-amp-p-flyer-arabic-august-2017	
٦	٢٠١٩	٩/٢٧-٢٥	تكامل منعكسات الفم والوجه - مستوى أول	القاهرة
	الرابط		https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10217835291966356	
٧	٢٠١٩	١٠/١-٢٨	تكامل المنعكسات الدينامية والوضعية	منصورة
	الرابط		https://www.facebook.com/groups/717031511756496/permalink/2213902995402666/	

(٢) المحاضرات التعريفية

منذ تعرفها على ماسجوتوفا في عام ٢٠٠٩م، حتى الآن؛ قدمت هدى اللقاني عددا من اللقاءات والمحاضرات التعريفية عن هذه المنهجية، وإلى هذه السيدة يرجع الفضل، والمبادرة، والأسبقية في تعريف المجتمع العربي بمنهجية ماسجوتوفا، حيث تعد هي أول مصرية دارسة لهذه المنهجية، وهي المسئول الفني والإداري عنها في منطقة الشرق الأوسط.

أما عما تم رصده والتعرف عليه بوصفه نشاطا تعريفيا رقميا عن ماسجوتوفا على الإنترنت خلال السنوات المنصرفة، فيمكن التعرف عليه من خلال الجدول التالي:

العام	التاريخ	المكان	عنوان المحاضرة
٢٠١٥	٢-٢٥	أكاديمية طموح بالدقي- القاهرة	منهجية ماسجوتوفا وأهميتها في مجال التربية الخاصة
	الرابط		https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10204930782641688
٢٠١٥	٣-١٥	أكاديمية طموح بطنطا- الغربية	منهجية ماسجوتوفا وأهميتها في مجال التربية الخاصة
	الرابط		https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10205058394631908
٢٠١٥	٥-٢١	أكاديمية طموح بالدقي- القاهرة	منهجية ماسجوتوفا لتكامل رد الفعل العصبي الحسي الحركي
	الرابط		https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10205509105099388

وهكذا فقد تم رصد ثلاثة لقاءات تعريفية خلال عام ٢٠١٥، وهي المحاولات التي سبقت تدشين أول دورة تدريبية لها في مصر. ويلاحظ هنا الدور الإيجابي الذي لعبته "أكاديمية طموح" لمالكها "السيد النحراوي"، بفرعها؛ القاهرة وطنطا، في التعريف بهذه المنهجية وتأسيس الجيل الأول من الكوادر الداعمة لهذه المنهجية. كما يعزى إليها الفضل في

المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا .. د. السيد صبحي متولي النحراوي

تنظيم الدورة التدريبية الأولى لمنهجية ماسجوتوفا في مقرها بالدقي، من خلال التعاقد المباشر مع المعهد الدولي للماسجوتوفا بأمريكا، لتكون هي الطرف المنفذ للتدريب في مصر.

العام	التاريخ	المكان	عنوان المحاضرة
٢٠١٦	٦-١	City Academy بالإسكندرية	التعريف بمنهجية ماسجوتوفا وطريقة أنات باتيال
https://www.facebook.com/events/1675244602732749/			
٢٠١٦	١٥-٣	جمعية جيل الأمل بالإسكندرية	التعرف على طريقة ماسجوتوفا
https://www.facebook.com/events/453215814885783/			
٢٠١٦	١٧-١٢	مستشفى الدكتور عبد القادر فهمي، مصر الجديدة، القاهرة	التعريف بمنهجية ماسجوتوفا
https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10209894461130548			

أما في عام ٢٠١٦، فقد تم رصد ثلاثة لقاءات أخرى، على الروابط المذكورة.

العام	التاريخ	المكان	عنوان المحاضرة
٢٠١٧	٣٠-٩	جمعية حماية المستقبل بالإسكندرية	تقنيات ماسجوتوفا لتكامل المنعكسات
العام	التاريخ	المكان	عنوان المحاضرة
٢٠١٨	٣-٨	مؤسسة هوب سيتي مدينة نصر بالقاهرة	محاضرة تعريفية بمنهجية ماسجوتوفا
https://www.facebook.com/events/206119523394914/			
٢٠١٨	٤-٨	خواطر لذوي الاحتياجات الخاصة، سوهاج	منهجية ماسجوتوفا للتكامل العصبي الحس حركي للمنعكسات
https://www.facebook.com/events/206119523394914/			
٢٠١٨	٥-٨	الرواد التربوية، قنا	نبذة عن منهجية ماسجوتوفا
https://www.facebook.com/groups/717031511756496/permalink/164901279855/			
٢٠١٨	٦-٨	مركز بسمة أمل للتدريب والتأهيل، بالهرم	محاضرة تعريفية بمنهجية ماسجوتوفا
https://www.facebook.com/events/2039524982737189/			
٢٠١٨	٩-٨	مكتبة مصر العامة بالمنصورة	منهجية ماسجوتوفا للتكامل العصبي الحس حركي للمنعكسات
https://www.facebook.com/groups/717031511756496/permalink/1659335287526			

العام	التاريخ	المكان	عنوان المحاضرة
٢٠١٩	٢-٣	نادي الاسكندرية الرياضي	منهجية ماسجوتوفا للتكامل العصبي الحسي الحركي للمنعكسات الأولية
	https://www.alexsportingclub.com/new/2019/01/		
٢٠١٩	١١-٢٤	Children's House Montessori Nursery بالإسكندرية	محاضرة تعريفية عن منهجية ماسجوتوفا
	https://www.facebook.com/ChildrenshouseEg/posts/2102179316550755		

سادسا: صفحات التواصل الاجتماعي (Social media pages)

بينما وجدنا قصورا تعريفيا بمنهجية ماسجوتوفا على محركات البحث مثل "جوجل"، نجد في المقابل زخما تعريفيا، وتفاعلا كبيرا ونشاطا على مواقع التواصل، خاصة الفيس بوك. فإذا استثنينا تويتر twitter ، والذي لم يتفاعل مع ماسجوتوفا، باستثناء خبر يسير عنها تجده على الرابط التالي:

https://twitter.com/sasoo2h_hamed/status/1240944540548247554

فإن الفيس بوك يعطينا نشاطا تفصيليا عنها نجده من خلال تناول المحاور التالية:

١. الصفحات المتخصصة Specialized pages

ونقصد بالصفحات المتخصصة، تلك الصفحات التي أنشئت خصيصا بغرض التعريف، ونشر الماسجوتوفا. ونقصد بذلك صفحتي: ماسجوتوفا مصر، وماسجوتوفا الشرق الأوسط، وفيما يلي نلقي الضوء عليهما:

أ. صفحة ماسجوتوفا مصر

<https://www.facebook.com/groups/717031511756496/>

أنشئت هذه الصفحة في ٨ يونيو ٢٠١٥م، أي في اليوم قبل الأخير، من انتهاء الدورة التدريبية الأولى للماسجوتوفا في مصر، والتي عقدت في الفترة من ٥-٩ يونيو ٢٠١٥ بأكاديمية طموح بالقاهرة. وقد أنشأ الصفحة كلا من د. سماح زهير Samaah Zohair، والأستاذة رولا زهير Rola Zohair ، ويديرها بالإضافة إليهما كلا من: م هدى اللقاني Hoda M. Ellackany المشرف العام عن الماسجوتوفا في الشرق الأوسط، والسيد النحراوي Sayed Nahrawy بوصفه كان منسقا إداريا للماسجوتوفا في الفترة من ٢٠١٥ حتى ٢٠١٨.

وتصنّف المجموعة على أنها مجموعة "عامة"، غرضها "تعليمي". أما الوصف الخاص بالمجموعة فنص بيانه على: تقدّم دورة " تكامل ردود الفعل الديناميكية والوضعية" للمهنيين وأولياء الأمور، الأساس لفهم أهمية وصول نمط رد الفعل الحركي الأولى إلى مرحلة النضج، والأسباب التي تؤدي إلى عدم تكامل رد الفعل، والآثار الناتجة عن عدم تكامله وتقنيات MNRI مصممة لتقييم أنماط ردود الفعل وكذلك كيفية الوصول بها إلى مرحلة التكامل.

ولا شك أن وصف المجموعة بهذا الشكل، يحتاج إلى تعديل، إذ أن التوصيف، على ما هو عليه، أليق بوصف الدورة التدريبية الأولى، وهو التعريف الذي أتى أكله وقتها، أما الآن فإنه، لا شك، يحتاج إلى تعديل بحيث يناسب المرحلة، والتوقيت الذي تمر به منهجية ماسجوتوفا.

أما عن عدد أفراد الصفحة، وما يدل عليه هذا العدد؛ فإن أعداد المشتركين تتناسب تناسباً طردياً، مع النشاط الدعائي الذي يقوم به أفراد الماسجوتوفا للتعريف بها. ويلاحظ أنه على مدار السنوات الخمس المنصرمة، أن الاشتراك في المجموعة يأخذ شكل الموجات تلو الموجات، وترتبط كل موجة من المشتركين الجدد إما بدورة تدريبية جديدة، أو محاضرة تعريفية، أو نشاط واقعي مع أولياء الأمور ينتج عن ممارسة فاعلة مع أبناءهم. ويمكن أن نمثل لذلك بالمثال التوضيحي التالي:

بلغ مجموع عدد أعضاء الصفحة حتى يوم ٢٠٢٠/٥/٩، (٤٣٧٤) عضو. وبانتهاء يوم ٢٠٢٠/٥/٣١ وصل العدد إلى (٤٤٤٨) عضواً، بزيادة قدرها (٧٤) عضو، في مدة تقدر بـ (٢٢) يوم. وهي المدة التي لم تشهد أية فعالية، باستثناء محاضرة متلفزة وحيدة قامت بها هدى اللقاني يوم ٢٠٢٠/٥/٢٨م، والتي تلاها دفعات من المشتركين الجدد.

أما عن العدد الإجمالي لأفراد الصفحة، مقارنة بباقي الصفحات ذات الصلة، والقريبة من النشاط فإنه لا تجوز المقارنة لتدني أعداد صفحة "ماسجوتوفا مصر"، وربما لا يستغرب هذا الأمر في ظل النشاط الحالي المتواضع داخل المجموعة، حيث لا يتم تجديد محتواها باستمرار.

وبلغ عدد الفيديوهات المنشورة على صفحتها (٥) فيديوهات، وعدد الحفلات الجماعية المشاهدة (١) فقط. أما عن نوعية الصور المنشورة: (١) صورة دورات (٢) صور بوستات للإعلان عن الدورات (٣) صور توضيحية عن المنعكسات الأولية بـ صفحة ماسجوتوفا الشرق الأوسط MASGUTOVA MIDDLE EAST

https://www.facebook.com/pg/magutovamiddleeast/reviews/?ref=page_i

تأخر إنشاء هذه الصفحة، عن صفحة ماسجوتوفا مصر، حيث أنشئت بتاريخ ٢٠ نوفمبر ٢٠١٩م، وهي تضم عدداً من الأفراد بلغ مجملهم حتى تاريخه (٢٠٢٠/٥/١٠) أما عن التعريف بهذه الصفحة، فيتصدرها ما عنوانته هدى اللقاني، منسقة كورسات منهجية ماسجوتوفا في الشرق الأوسط، بـ "قصتي مع ماسجوتوفا"، وفيه تحكي التالي: "تعرفت على د. سفيثانا ماسجوتوفا بالولايات المتحدة الأمريكية في سنة ٢٠٠٩. وبدأت أدرس معها منذ ذلك الوقت. شاهدت مدى وسرعة التحسن الذي يحدث للأطفال مع تطبيق منهجيتها، وتمنيت أن يستفيد منها أطفالنا كما يستفيد منها الأطفال هناك، وسعيت لأن يصل هذا العلم النافع والغزير لكل شخص يحتاج إليه، ومنذ هذا التاريخ وأنا أبذل كل ما بوسعي من جهد لينتشر العلم والعمل بهذه المنهجية.

٢. المجموعات العامة Facebook

تمثل "الجروبات" العامة حشداً من الأشخاص ممن يجمعهم همّ مشترك، واهتمامات واحدة، ومثل هذه المجموعات التي تصنف على أنها مجموعات عامة، يسمح لأفرادها بالانضمام إليها فهي مجموعات مفتوحة، تختلف عن المجموعات المتخصصة، ذات النقاشات المحددة والمقيدة بأفرادها.

وتتبع النشاط الرقمي لماسجوتوفا بين هذه المجموعات، هو أشبه بالبحث عن "إبرة في كومة من القش"؛ كناية عن الصعوبة. لذا يحيد الباحث الجيد في البحث عن الكل، إلى انتقاء جزء من كل، واتباع منهجية اختيار العينة العشوائية التي تتجلى فيها خصائص الكل. ويقع اختيار الباحث على جروب "كوكب التربية الخاصة" من حيث أنه يحظى بتجمع عدد كبير من أهل التخصص، بلغ وفقاً لإحصاء اليوم (٢٠٢٠/٥/١٠) ١٦٩ ألفاً من المختصين ومن يتابعونهم، وفوق ذلك فهو جروب يتمتع في المنظور العام بالتفاعل الجيد والمثمر من قبل الأعضاء.

أنشئ هذا الجروب بتاريخ ٢١/١٢/٢٠١٧ م، ويصنّف نفسه على أنه: "تجمع أكبر المختصين العاملين تحت مظلة التربية الخاصة بكل أخوة لمشاركة خبراتنا وملفاتنا لهدف خدمة الطفل على أكمل وجه سعياً منا للوصول والارتقاء بالمجال في الوطن العربي كاملاً"^{١٤}

بدأ الاهتمام بماسجوتوفا على الجروب، بعد أسبوع فقط من إنشائه، حيث ورد التساؤل التالي: "ممكن معلومات عن المسجوتوفا وأهميتها ومع من نستخدمها، وهل لها كورسات؟ وهل معترف بها علمياً؟ بتاريخ ٢٨/١٢/٢٠١٧ م. وفي محاولة لتتبع مدى الشغف بمنهجية ماسجوتوفا، والالاح المستمر في التعرف عليها، والبحث عن معلومات عنها، نحاول عمل تحليل محتوى Content analysis لأبرز ما ورد من تساؤلات عنها، كما في الجدول التالي^{١٥}:

السنة	الشهر	السؤال
٢٠١٧ (مرة)	١٢/٢٨	ممكن معلومات عن المسجوتوفا وأهميتها ومع من نستخدمها هل لها كورسات؟ وهل معترف بها علمياً؟
	٧/١٧	لو سمحت اسمها ايه جلسة التدليك للطفل اللي عنده توحده؟ علشان عايز أتعلمها من البيوتيوب وأعملها لأخواتي.
٢٠١٨	٧/١٧	سؤالي للمختصين: المسجوتوفا بتفيد طفل الشلل الدماغي في المشي والكلام

^{١٤} - <https://www.facebook.com/groups/149917262321843/about/>

^{١٥} - يعرض الباحث الأسئلة كما ورت، دون تصويب أو تصحيح؛ إذ من الملاحظ أن عامة الأسئلة تحتوي أخطاءً سياقية وطباعية ولغوية، وهي تعبر عن مستوى اللغة المتداولة بين الأفراد، الذين تختلف بالطبع مستويات تعليمهم واهتماماتهم اللغوية. مع ملاحظة أن الباحث تدخل في تصويب بعض السياقات، من أجل وضوح نقلها، وعلى من يرغب في الرجوع إليها كما هي في مظانها فليفعل.

المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا .. د. السيد صبحي متولي النحراوي

وهل تستخدم مع العلاج الطبيعي ولا لوحدنا كمان في حالة الصرع؟ ارجو اللي عندو معلومة يفيدني.		(٧) مرات
السلام عليكم مين عندو فكره عن المسجوتوفا	٨/٣٠	
السلام عليكم في حد منكم عنده معلومات عن الماسجوتوفا وبتقيد في حالات ايه؟	٩/٨	
السلام عليكم أخصائيي القروب الافضل عايزة أسأل عن المستوجوفا تعريفا وهي عبارة عن ايه فهمونا اكثر وهل هي نفس شغل التكامل الحسي؟ ولا هي علاج فسيولوجي؟؟ وليكم الشكر مقدما.	٩/١٥	
السلام عليكم: حد سمع عن الاليكتروورفلكسولوجي؟	١٠/٢٩	
بعد اذنكم في طفلة سنتين عندها ضمور في المخ واطرافها ضعيفة الحركة ومعاقه. التدخل معها بماسجوتوفا هيكون أحسن من العلاج الوظيفي والعلاج الطبيعي!؟	١٢/٢	
السلام عليكم حد جرب جلسات الماسجوتوفا مع طفل تأخر لغوي هي فعلا بتجيب نتيجة وهي عباره عن ايه لو سمحتو.	٣/٢٧	
من فضلكم ما هي الماسجوتوفا.. وما مدي افادتها لاضطراب طيف التوحد.. إسبرجر # أم.	٤/٢٥	
السلام عليكم محتاجة أي مراجع أو PDF عن ماسجوتوفا.	٦/٣٠	
كنت عاوزة معلومات عن الميسكوتوفا.	٧/١٤	
السلام عليكم ممكن حد يفدني يعني ايه جلسات المستكوبا وكم سعر الجلسة ولو حد عاوز ياخذ دبلومة من أين دي جلسات قالو لازم لأطفالي أسفة على الإطالة.	٩/٥	٢٠١٩ (٧) مرات
لو سمحتوا ايه هو منهج الماسجوتوفا أو لو في إي مواقع بتشرحه شكرا	١١/١٣	
السلام عليكم لو سمحتوا محتاجة خبر اتمك في طفل متشخص إسبرجر وعمره خمس سنوات، بشتغل معاه تخاطب وتعديل سلوك وبيدرب سباحة وهو حاليا في مدرسة، فيه تطور والحمد لله ولكن حاليا التطور بقي بطئ هل فيه حاجة محتاجة أعملها معاه تساعد في تطوره اجتماعيا ولغوياً، وبالمناسبة انا اخدت كورس ماسجوتوفا علشانه، هل هي فعلا فعّاله في حالته وهتجيب معاه نتيجة؟ وشكراً مقدماً	١٢/٢٠	
هي جلسات مسجوتوفا بتجيب نتيجته مع الاطفال اللي عندهم نسبة تأخر وفرط حركه.	٢/٨	٢٠٢٠
يعني ايه ماسجوتوفا وريزماك؟	٢/١٥	(٣) مرات
من فضلكم حد جرب منهجية ماسجوتوفا على طفل وجابت نتيجة كويسة معاه وفين احسن مكان ممكن الطفل يروح فيه؟	٥/٤	حتى الآن

من الجدول السابق، نلاحظ تعدد الاستفسارات من مختصين أو أولياء أمور (غالبيتهم كذلك)، عن المنهجية. أما فيما يتعلق بالإجابات على هذه الأسئلة:

- بعض من تصدى لهذه التساؤلات قد يكون مختصا ودارسا للماسجوتوفا، وبالتالي تأتي إجابته، غالبا، وفق ما درسه أو تعلمه عن هذه المنهجية، فينقل رأيه وتجربته، أو معلوماته عنها.
 - وقد تأتي الإجابة من "هدى اللقاني"؛ المنسق الفني والإداري لها، فيكون ثمة حوار ونقاش^{١٦}.
 - وقد تحدث إحالة من بعض الأفراد - الذين قرأوا عنها- إلى صفحة ماسجوتوفا مصر، أو إلى صفحات بعض من درسها ونشر على صفحته عنها^{١٧}.
 - وقد يأتي الاستشهاد والإحالة إلى بحث النحراوي عن منهجية ماسجوتوفا^{١٨}.
 - وقد يقوم البعض بنسخ بعض هذه المعلومات الواردة عن ماسجوتوفا ولصقها في التعليق على التساؤل^{١٩}.
 - وقد يجتهد رأيه، بالخطأ، من لم يدرسها فيقول رأيا بغير علم، وبالتالي يقدم معلومات مغلوطة عنها.
 - وقد يكون المحيب أحد أولياء الأمور فيقول فيها برأي من جرّب فيحكي تجربته من منظوره الشخصي سواء أصابت تجربته، أم أخطأت التجربة، لأي عامل من عوامل السلب أو الإيجاب.
- وفيما يلي، نقدم نماذج من بعض هذه الردود، عن بعض هذه التساؤلات، كما وردت دون

التاريخ	الرد
٢٠١٩/٣/٢٧	Rasha Eldesoky هي منهجية تقوم على تكامل ردود المنعكسات الديناميكية والوضعية التلقائية للجسد، تنفيذ مع حالات الإصابات الدماغية و adhd و ADD والتوحد والجلطات والشلل الدماغية.
٢٠١٩/٣/٢٧	Lujain Yousif هي عبارة عن ردود أفعال انعكاسية تواجهها في سن معين واختفائها في سن معين يدل علي صحة الجهاز العصبي وفيه منها منعكسات تظهر من الميلاد وتختفي عند سن أربع شهور زي منعكس المص والقبض وتماسك الرقبة وفيه انواع ثانية كثير. فلو المنعكسات دي

^{١٦} - مثال ذلك حوار هدى اللقاني Hoda M. Ellackany مع آية السعيد Aya Elsaid حول منعكس مورو <https://www.facebook.com/groups/149917262321843/permalink/36400276091329>

^{١٧} - <https://www.facebook.com/groups/149917262321843/permalink/228871194426449>

^{١٨} - <https://www.facebook.com/groups/149917262321843/permalink/386879275292306>

على جروب كوكب التربية الخاصة Azza Essam - مثال ذلك مشاركات عزة عصام ^{١٩} <https://www.facebook.com/groups/149917262321843/permalink/551686405478258>

المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا .. د. السيد صبحي متولي النحراوي

مظهرتش في السن المحدد لها دة دليل ع وجود مشكلة ف الجهاز العصبي. هي تستخدم في التدخل المبكر مع أطفال CP هي ليس لها علاقة بالتأخر اللغوي.	
شمس الصباح: البرنامج اعرض على اطباء متخصصين ومحدث اعتمده كمنهج لعلاج.	٢٠١٩/٣/٢٧
Specialist Bero تكامل الانعكاسات.	٢٠١٧/١٢/٢٨
Hadeer Khalil الاسبرجر مبدئيا. هو يا حبيبتي تحسنه بكون سريع لأنه قدراته عالية فأنتي في البداية هتحتسي ان الدنيا سريعة جدااا معاكي وبعد كده مهارات المعرفة بتزيد فتلاقي مدى التحسن اقل لما تبتدائي تشتغلي ع الإدراك والفهم، وطبعاً اهم حاجة شغل السوشيال. الماستجوا للأسف اعرف كتبيبير من الحالات عملوها بلا اي فائدة تذكر غير انها مكلفة وعلميا ابحاثها مش متوفرة وحتى الأبحاث اللي منشورة و حتى فالحالات اللي اثبتت انه حدث فيها تحسن فده لان الحالات مكنتش اخدت اي تأهيل قبل كده اتمنى اكون فيدتك انا عندي خبرة كبيرة للتعامل مع الاسبرجر لو احتاجتي اي حاجة ابعتيلي.	٢٠١٩/١٢/٢٠
Mohammed Abd El-Samea ناس كثير قالت ان ماسجوتوفا عملت شغل كبير جدا معاهم وكويسة جدا والتحسن كان بسرعة. وناس كترة قالت ان ماسجوتوفا اتطبقت على اطفال مكنتش تم التدخل معاهم ببرامج تأهيلية مسبقا ولذلك فان فعل أي شيء أحسن معاهم من فعل لا شيء وان ماسجوتوفا مش مقننة.	٢٠١٨/١٠/١٥
Ali Zaghlool Lotfy الجلسة ب ٣٠٠ و ٤٠٠ ج، وليها كورسات اه الكورس عباره عن ١١ مستوي، المستوي الواحد بحوالي ١٠٠٠٠ ج تقريبا	٥ سبتمبر ٢٠١٩
Walaa Ghonaim منهجية مسجوتوفا اللي هي المنعكسات الأولية عند الرضع، معنى المنعكسات الأولية: هو رد فعل حركي محدد الشدة والاتجاه ناتج عن مثير حسي.	٢٠٢٠/٢/١٥

٣. الصفحات الشخصية Personal pages

تعد الصفحات الشخصية لأصحابها، أحد أهم مصادر المعلومات الخاصة بـ ماسجوتوفا، خاصة ممن درسها، واستخدمها، وتكاد تكون هذه الصفحات هي مصدر المعرفة، والإحالة، والنوافذ التي تبث الجديد عن هذه المنهجية. ومن المعلوم أن قيمة هذه المعارف التي تقدم على الصفحات الشخصية، من الناحية العلمية ربما لا وزن لها، لأنها تفتقر إلى المعايير الموضوعية للتقييم العلمي، لكن تكمن

أهميتها في خلق توجّه عام نحو هذه المنهجية؛ قبولاً أو رفضاً. فإذا كانت هذه الصفحات يؤخذ ما فيها بحذر شديد، وقد يُردّ أعظمه من الناحية المنهجية؛ إلا أنها استطاعت أن تكوّن "كُلاً" اجتماعياً، يوفر "حالة من النقاش الاجتماعي" والتفاعل الذي يروي غليل السائل وشغفه في التعرف عليها.

وتتباين جهود الأفراد، على صفحاتهم الشخصية، في نشر الماسجوتوفا والتحدث عنها، وفقاً لعوامل كثيرة؛ منها الوقت المتاح، والتوجه المعرفي لهذه الصفحات، والثراء المعرفي لأصحابها، وطريقة التعامل، ومستوى التعلم، وسنوات الخبرة والبصر، والدور الاجتماعي الذين يقوم به الشخص، والحالة المهنية التي يعمل بها، والتخصص العلمي الذي ينتسب إليه. لكن رغم كل هذه العوامل؛ فقد مثلت الصفحات الشخصية لهؤلاء الأفراد منبراً للماسجوتوفا طوال السنوات الخمسة الماضية، نذكر من هؤلاء الأفراد الآتي أسماؤهم:

هدى اللقاني Hoda M. Ellackany، السيد النحراوي Sayed Nahrawy، رولا زهير Rola Zohair، كوهينور عثمان Kohinour Ahmed Osman، سناء حامد Sanaa Hamed، سارة الأنصاري Sara Elansary، أميرة مسعود Amira Massoud، Mohamed Nagla Hamed، نجلاء حامد Nagla Hamed، محمود رسلان Raslan Mahmoud، محمود عبد الحليم Mahmoud Halim، محمود السيد نور الدين Mahmoud Elsayed، أحمد ثروت Ahmed Thrwat، أميرة عبد الوهاب Ameera، Abdelwahab Kotb، عزة عصام Azza Essam، إسراء حسن - Dr. Esraa، Zaghoul Abdelsalam، زغول عبد السلام، Masgutova Clinic، وغيرهم.

٤. مجموعات الواتس آب WhatsApp groups، والتليجرام Telegram groups

من الصعوبة قياس مستوى أداء مثل هذه المجموعات فيما يتعلق بموضوع من الموضوعات، ليس فقط لخصوصية ما ينشر فيها، وعدم صلاحيته للنشر والتداول، ولكن أيضاً لأنه حتى الآن لم تعتمد أدوات منهجية لقياس وتقييم أداء مثل هذه الجروبات الخاصة. لكن يمكننا، محاولة تقييم أداء مثل هذه المجموعات بشكل عام دون الدخول في تفاصيلها على النحو التالي:

(١) من حيث التخصصية

بعض هذه المجموعات شديد التخصصية، وهي مجموعات مغلقة يقتصر الاشتراك فيها على من تنطبق عليهم شروطها. ونمثل لهذه المجموعات، بالجروب الخاص بدارسي ماسجوتوفا على الواتس آب، والآخر الوريث له على التليجرام. حيث يشترك في هذا الجروب كل من تلقى دورات تدريبية خاصة بالماسجوتوفا، ويشرف عليه المشرف الفني لها. ويتولى هذا الجروب مجموعة من المهام، أهمها هو رفع كفاءة المشتركين فيه عن طريق النقاشات الفنية المتخصصة بهذه المنهجية، وعرض نماذج النجاح، وتداول الأخبار الخاصة بها، ومواعيد المراجعات، والدورات، وسلوك الأفراد المهني.. وغيرها، مما يشغل

أهل التخصص الواحد. وكفي بمثل هذه الجروبات المتخصصة أداة للتقييم والتطوير والتحسين المستمر.

(٢) من حيث الخصوصية

حيث أن هموم هذه المجموعة، وما يناقش فيها هو بمثابة الهم العام لأهل هذا التخصص، وتتمتع كافة الحوارات والنقاشات بنوع من السرية، بحيث لا يسمح بتداول مثل هذه النقاشات الفنية المتخصصة على العامة، وإن كانت هناك أحيانا توجهات عامة لحالة النبض الخاص بقبول المنهجية، أو معوقات قبولها لدى العامة، ومحاولة تدارك ذلك ومناقشته.

(٣) من حيث قوة التأثير، حيث تمثل هذه المجموعة اللحمة والنسيج والإطار الذي يقرر في داخله من خلال المناقشات والمداولات ما يتعلق بمستقبل المنهجية، ومدى تأثيرها واحتياج الأفراد لدوراتها، ونوعية الدورات المقدمة... وغيرها مما يصلح أن تكون "ذات نفوذ" يتحدد من خلاله مستقبل وممارسات ماسجوتوفا.

(٤) من حيث تعميم التجارب وتدويلها

تمثل الجروبات المغلقة، خاصة إذا كانت لأولياء الأمور، قوة مجتمعية لا يستهان بها، فهي كفيلة برفع أخصائي معين، أو خفضه، وقبول منهجية تأهيلية أو ردّها. وفي المثل "أسأل مجرب ولا تسأل طبيب"، لذا فالمناقشات حول "منهجية ماسجوتوفا" على مثل هذه المجموعات الخاصة تحظى بقوة مجتمعية، دعائية كبيرة، فأولياء الأمور لا يتقون كثيرا بالنوافذ الدعائية المختلفة التي تقوم بها المراكز المتخصصة، أو الأخصائيين، لأنهم قد تكوّن لديهم - من كثرة الممارسات السلبية بحقهم، وذويهم من الأطفال- قناعة بأنهم عرضة للابتزاز المنظم من قبل العاملين في المجال، لذا فنقل الخبرة وتداولها، عن ماسجوتوفا - وغيرها - من قبل أولياء الأمور كـ "الجنين الذهب"؛ كما يقولون، والقوة المجتمعية لوعي هذه المجتمعات المغلقة نافذ التأثير، وبالغ الأهمية، وهم قادرون على كشف الغث من السمين، والحسن من القبيح بطول التجربة، وتوارث الخبرات، وتداول المعلومات. وقد كفلت هذه المجموعات عبر السنوات الخمس رصيذا من التجارب يسمح لأولياء الأمور بأن يكونوا نواة لنقل المعلوما والتجارب عن ماسجوتوفا في ظل فقر المعلومات عنها على مواقع البحث، والسوشيال ميديا.

(٥) من حيث كونها مصدرا للمعلومات عن منهجية ماسجوتوفا

تمثل بعض هذه المجموعات (على الواتس أب، أو التليجرام) مصدرا هاما من المعلومات قد لا توفرها وسائل التواصل الأخرى (على الفيس بوك أو تويتر مثلا) وذلك لأن جمهورها غالبا من المهتمين الذين قرروا الانضمام إليها من أجل مزيد من التعرف على بعض الموضوعات أو تلقي الإجابة على بعض التساؤلات ذات الصلة.

ولأن هذه المجموعات تعد وسيطا بين الانفتاح الكامل غير المرغوب لدى البعض (كمجموعات الفيس بوك)، والخصوصية الزائدة غير المتاحة لدى البعض الآخر

كالمجموعات المغلقة على أصحابها من المتخصصين (شأن جروب دارسي ماسجوتوفا على الواتس)؛ فإن هذه المجموعات ذات الانفتاح النسبي (مثل جروبي؛ سؤال وجواب الماسجوتوفا على الواتس آب والتليجرام) يعدان من أهم مصادر المعرفة لدى البعض من أجل التعرف على منهجية ماسجوتوفا، سواءً أكان مشتركها من أولياء الأمور، أم من الأخصائيين.

ونستطيع بشيء من عدم الحرج أن نعرض مثالا لبعض هذه النقاشات والحوارات المتداولة على بعض هذه الجروبات، والمتعلق بمنهجية ماسجوتوفا، خاصة أن هذا الجروب، أجد ليكون منبرا من منابر التعريف بمنهجية ماسجوتوفا، و متاح الاشتراك بحرية لمن يريد. أما عن طبيعة نشاط هذا الجروب، فهو لتلقي الاستفسارات والإجابات عن منهجية ماسجوتوفا، حيث يقوم المنسق الفني والإداري لها في الشرق الأوسط بالإجابة عليها. وفيما يلي نعرض لبعض هذه الأسئلة، وكيف أجابت عنها "هدى اللقاني"؛ المنسق الفني والإداري للمنهجية بالشرق الأوسط، وأول مصرية دارسة وممارسة لهذه المنهجية:

❖ س: هل الماسجوتوفا تابعه للعلاج الطبيعي أو لتعديل سلوك الطفل؟

- ج: ماسجوتوفا ليست تابعة للعلاج الطبيعي ولا لتعديل السلوك. ماسجوتوفا منهجية تعمل أساسا على المنعكسات الأولية للطفل، والمنعكس الأولي هو رد الفعل اللاإرادي الحركي الذي يحدث للطفل عندما يتعرض لمثير حسي معين، ورد الفعل اللاإرادي يمكن أن يكون حركي أو إفراز غدد في الجسم؛ فمثلا رد الفعل الحركي الواضح جدا بالنسبة للأمهات يحدث عندما تأتي الأم بأخذ المولود من سن شهر أو شهرين وتريد ترضيعه حيث تقوم الأم عن طريق الأصابع بعمل إستثارة حسية بجانب الفم؛ فيقوم الطفل بتدوير رأسه في الجانب الذي أعطت الأم فيه المثير الحسي، وتعرف الام من هذه الحركة ما إذا كان الطفل جائعا أم لا. أما في الشهر الخامس فإذا استثرنا نفس النقطة على وجه الطفل؛ فإنه ينظر إلينا ويضحك.

- إذن فالمنعكس الأولي تطور، حيث يعطيني حركة أعلى في الأداء، في مكان أعلى في المخ، وحركة أكثر تعقيدا.. هذا هو المنعكس الأولي. ويوجد منعكسات كثيرة تؤثر على مراكز المخ كلها، وعندما يصل المنعكس إلي مرحلة التكامل يعكس المخ الأداء في الصورة الطبيعية المتطورة حسب البرنامج الزمني لتطور الطفل بطريقة طبيعية.

- وإذا ما حدث خلل ما أو مرض أو صدمة أو إصابة أو خلل جيني أو مشكلة في الحمل أو ما شابه ذلك بعد الولادة؛ فإنها تؤثر على تطور نمو المنعكسات الأولية، حيث تظهر لدينا مشاكل حركية، أو ذهنية، أو تأخر في الكلام، أو فرط حركة وتشتت انتباه. منهجية ماسجوتوفا تعمل على هذه النقطة تحديدا، أي أنها تعمل علي المنعكس من أجل تعليم المخ النمط الحركي الطبيعي، ومعاودة قيام الوصلات العصبية للمخ المسؤولة عن هذا المنعكس بتأدية وظيفتها الخاصة بطريقة طبيعية.

- منهجية ماسجوتوفا تنفع مع أي سن، وتنفع مع حالات كثيرة جدا: من مشاكل حركية، وذهنية، وتشتت انتباه، واضطرابات ما بعد الصدمة، والجلطات، والزهايمر، وصعوبات التعلم، والمشاكل الجينية.. وغيرها، كل هذا يحقق نتائج من خلال العمل بمنهجية ماسجوتوفا.
- ❖ س: هل هذه المنهجية بديلا للعلاج الدوائي للأمراض أم مكملا له؟
- ج: نحن لسنا أطباء، وليست الماسجوتوفا بديلا للعلاج الدوائي، ولا يتم التدخل أبدا في الروشتة الخاصة بالطبيب.
- ❖ س: ما هي طريقة الشغل بمنهجية ماسجوتوفا؟
- ج: تكون على جسم الطفل أو الحالة، وهو مرتيدا لملابسه، ويتم العمل على اليدين، والرجلين، والظهر، في النقاط المختلفة للمثير الحسي لكل منعكس.
- وإذا كان متلقي الجلسة مدركا؛ يكون مشاركا بدور إيجابي في الحركة، أما إذا كان غير مدرك؛ فيكون متلقيا سلبيًا، ويتم التعامل معه على هذا الأساس حيث يقوم الممارس بالعشغل على أجزاء جسمه.
- ❖ س: متى يظهر التحسن، وما شكل التحسن، وما مدى التحسن؟
- ج: لا يوجد طفل مثل الآخر، ولكن كل هذا يتوقف على عدة احتمالات؛ وهل المشكلة معقدة أم مركبة، وكذلك عمر الطفل، والظروف المحيطة به هل تساعد أو لا؟ كل طفل لا يستجيب مثل الآخر. وما يمكن التأكيد عليه: أنه لا توجد حالة اشتغلت ماسجوتوفا ولم يحدث تحسن؛ هذا كلام الدكتورة ماسجوتوفا بعد أن عملت مع أكثر من ٣٠ ألف طفل. وهناك حالات وصلت للشفاء التام، وحالات أخرى وصلت لنسبة من التحسن المتوسط، مقارنة بذلك التحسن الملحوظ بطرق العلاجات التقليدية الأخرى، والسبب في ذلك هو أن منهجية ماسجوتوفا تعمل بالشكل الطبيعي الذي خلقه الله لتطور ونمو المخ. وأنها ترفع من قدرات المخ، مقارنة بالطرق الأخرى التي تعمل على قدراته كما هي فعلا، وليس كما ينبغي أن تكون.
- ❖ س: هل مصرح للطفل باستخدام الموبايل أثناء الجلسة؟
- ج: هذا الكلام نسبي، فمثلا حين تم التعامل مع طفل "توحد" وكان يصعب التعامل معه، حيث كان لديه خوف شديد؛ كان الموبايل هو الوسيلة الوحيدة من أجل تقبل الطفل وجلسه على الترابيزة والسماح بلمسه. ولهذا السبب تم استخدام الموبايل وسحبه بالتدرج بعد أن شعر الطفل بالطمأنينة. ويفضل الاستعانة من البداية بالألعاب الخشبية والبلاستيكية والأغاني وما شابه ذلك، مع مراعاة أن التقليل من استخدام الشاشات عموما يعد هدفا في حد ذاته.
- ❖ س: ما هي التقنيات المستخدمة في العلاج بطريقة ماسجوتوفا؟

- ج: الماسجوتوفا لها أكثر من بروتوكول؛ بها خمسة وعشرون بروتوكولا تقريبا، وكل هذه البروتوكولات تعنى بالمنعكسات الأولية وتكاملها. وتعمل على الجهاز العصبي/ الحسي/ الحركي للجسم.
- ❖ س: ما هي العوامل التي تساعد على أن يكون التحسن أفضل وأسرع؟
- ج: هو أن تكون بيئة الطفل مساعدة؛ بمعنى أن لا يتعرض إلى أي علاجات تضع الطفل تحت أي ضغط عصبي، وكذلك ظروف البيت؛ أن تكون الأم والأب في حالة استقرار.
- ❖ س: هل الطب الانعكاسي هو ماسجوتوفا^{٢٠}؟
- ج: الطب الانعكاسي حاجة مختلفة تماما عن ماسجوتوفا، يوجد تشابه في الاسم في اللغة الإنجليزية لكن هما مختلفتين؛ فالطب الانعكاسي هو انعكاس أعضاء الجسم في كف اليد أو القدم أو علي الأذنين، أما ماسجوتوفا فتعمل على المنعكسات الأولية، أو منعكسات مدى الحياة، وهي ردود أفعال يعطيها الإنسان عندما يتعرض لمثير معين. إذن لا يوجد بينهما شيء مشترك؛ غير أن هذا يساعد بعض الحالات المرضية وهذا يساعد بعض الحالات المرضية ولكن ليس لهما علاقة تماما.
- ❖ س: هل الطب الانعكاسي يغني عن ماسجوتوفا؟
- ج: بالتأكيد لا؛ لأن الطفل الذي لديه مشكله حدثت في فترة الحمل أو الولادة أو ما بعد الولادة أدت إلي عدم تكامل المنعكسات بشكل صحيح أو تكون قد تكونت ولسبب ما يوجد بها خلل أو تكون قد تكونت ووصلت لمرحلة النضج والتكامل وبعد ذلك تم التعرض لحادثة ما أو لمرض أو لصدمة؛ فأدت إلى أن اختلال الأداء الوظيفي .. هذا لا يوجد شيء يساعد؛ إلا أن يتم العمل على المنعكس وإرجاعه لطبيعته بعلم ماسجوتوفا.
- ❖ س: ما هي علاقة ماسجوتوفا بالحجامة؟
- ج: ماسجوتوفا ليس لها أية علاقه بالحجامة، ومن يعمل بالحجامة غالبا غير دارس للمسجوتوفا.
- ❖ س: هل يوجد حاجه اسمها ماسجوتوفا صيني؟
- ج: لا يوجد شيء اسمه ماسجوتوفا صيني، ولا يتم استخدام أي أدوات في الماسجوتوفا على الإطلاق.
- ❖ س: هل ماسجوتوفا تفيد في المشاكل الحسية؟
- ج: نعم تفيد جدا
- ❖ س: هل ماسجوتوفا تصلح مع مرضى الجلطات في السن الكبير؟

^{٢٠} - فيما يلي من صفحات يناقش الباحث هذه الإشكالية بشيء من التفصيل

- ج: معظم حالات الجلطات يكون فيها الجهاز العصبي بعد إذابة الجلطة؛ به خلل، وبالتالي فماسجوتوفا تصلح معهم.
- ❖ س: هل العلاج بالماسجوتوفا يصلح لطفل يبلغ من العمر أربع سنوات ويعاني من التأخر في النطق؟
- ج: نعم الماسجوتوفا تساعده، وغالباً فإن التأخير في أية ناحية من نواحي النمو والتطور؛ يكون مصاحباً لها تأخراً في نضج المنعكسات، وبالتالي فإن الماسجوتوفا تساعده. وتوجد حالات تحسن النمو اللغوي لديها علي العلا عند تأهيلها بمنهجية ماسجوتوفا، وكانت أكبر في العمر من أربع سنوات.
- ❖ س: هل يوجد فوائد للماسجوتوفا مع أطفال الشلل الدماغي وما هي؟
- ج: أطفال الشلل الدماغي يستفيدون جداً من ماسجوتوفا، لأن طفل الشلل الدماغي لم يتحرك الحركة الطبيعية من لحظة الولادة أو من لحظة ما أصيب بنقص الأكسجين، وبالتالي فكل المنعكسات لديه أدائها غير طبيعي ولم تصل لمرحلة التكامل والنضج ولم تمر بالتطورات الخاصة بها، ويحتاج أن نعمل على هذه المنعكسات. ولكن حالات الشلل الدماغي لهم طريقة خاصة في التعامل معهم، من حيث عدد تكرار المرات ومن حيث الشدة، لأن هذا يساعد على تكامل الوصلات العصبية التي حدث لها تلف في المخ أو التي لم يتم تكوينها، حيث تقوم الماسجوتوفا بتنشيط هذه المراكز في المخ. وتوجد حالات شلل دماغي تحسنت جداً وفي سن ليس بالصغير.
- ❖ س: طفل ست سنوات داون سندروم هل الماسجوتوفا تفيده؟
- ج: طبعاً، تفيد لأنها تعطي الأساس العصبي الحسي الحركي للنضج، بما يساعد أخصائي التخاطب، وتنمية المهارات، والعلاج الوظيفي، والمدرسة.
- ❖ س: لو طفل ADHD هل الماسجوتوفا تفيده؟
- ج: نعم، ماسجوتوفا تفيد جداً في هذه الحالة، وتفيد في حالات التوحد، لكن من الضروري معرفة سبب الإصابة، وشدتها، والسن، والبيئة المحيطة بالطفل.
- ❖ س: طفل عنده ١٣ سنة ويعاني من التأخر الذهني وقلة الكلام؛ هل من الممكن أن يستفيد من الماسجوتوفا، مع العلم بأنه يتلقي جلستي ماسجوتوفا في الأسبوع؟
- ج: أولاً: هل ببشتغل ماسجوتوفا مع أحد دارسي ماسجوتوفا؟ ثانياً ١٣ سنة ليس صغيراً، وجلستين في الأسبوع ليست كافية، و"كما يقول الكتاب"؛ خمس جلسات في الأسبوع، بعد أدنى ثلاث جلسات في الأسبوع.

الخطوة الثالثة: تحديد أهم الإشكالات المواجهة

تضمن المحتوى الرقمي المنشور عن منهجية ماسجوتوفا عدداً من الإشكالات. ونقصد بالإشكالية في هذه السياق هي بعض القضايا والموضوعات المثارة عن منهجية ماسجوتوفا

والتي لم تلق حظها من النقاش، ويمثل الحديث عنها غموضاً لدى القارئ أو المشاهد ويحتاج إلى إزالة الغموض عنها وتجليتها من أجل تقديم صورة واضحة عن المنهجية دون لغط أو لبس.

وتنشأ بعض هذه الإشكالات من عدم وضوح التمايز بين التخصصات المتقاربة، ذات الحقول المعرفية المتشابهة والمتداخلة، وفيما يلي يحاول الباحث توضيح بعض الفرق بين بعضها على النحو التالي:

الإشكالية الأولى: الخلط بين الرفلكسولوجي Reflexology وماسجوتوفا

من أحد أهم المعلومات المغلوطة والمتداولة، عن منهجية ماسجوتوفا في الفضاء الالكتروني، هو الربط على نحو خاطئ بين "منهجية ماسجوتوفا"، وما يُعرف باسم "الرفلكسولوجي Reflexology". بل وصل الخطأ إلى حد إقامة الترادف بينهما على اعتبار أن الرفلكسولوجي هو "علم المنعكسات"، ولن يتكلف الباحث عناء كشف هذا الترادف بينهما، على الوجه الخاطئ، إذ يكفي - على سبيل المثال - الرجوع إلى محاضرتي: أحمد راغب، على اليوتيوب، والمسمّاه بعلم المنعكسات Reflexology أصل العلوم، النقاش الأول والثاني، ٢٠١٩/٩/١٩ م^{٢١}.

ولعل المسوغ لعقد علاقة التشابه بينهما هو التشابه الصوتي بين كلمة reflex والتي تنطق بالعربية "رفلكس"، وبين مصطلح Reflexology والذي ينطق "رفلكسولوجي".

أما الخطأ المنهجي الثاني، الذي دعا لعقد الترادف بينهما على نحو خاطئ، هو الخطأ في ترجمة مصطلح reflex فالمعنى المتداول والمتعارف عليه، طبيياً، أن المنعكس، يعرف بأنه (استجابة فورية مباشرة للتنبيه) Reflex، وأنه يعني في الفسيولوجيا وعلم الأمراض العصبية، الاستجابة الفورية للتنبيه التي تدل على سلامة الوظائف العصبية، ويتم اختبار المنعكسات عملياً أثناء فحص الجهاز العصبي. والخلل في الاستجابة عند اختبار المنعكسات له دلالة في تشخيص الأمراض العصبية^{٢٢}؛ إلا أن الترجمة، في سياق الطب البديل، والذي يعتبر "الرفلكسولوجي" أحد مجالاته، ينبغي أن تترجم مصطلح Reflex بأنه (انعكاس وليس منعكس)، وهو بهذا التعريف (انعكاس) أليق في التفسير، وأوجه في الفهم لسياق هذه (العلم)، والذي يقوم على فكرة أن أعضاء الجسم الداخلية، (تنعكس) صورتها في نقاط حسية خارجية، خاصة في اليدين والقدمين^{٢٣}، وأنك إذا أردت الوصول إلى هذه

²¹ - <https://www.youtube.com/watch?v=acMrjDb2BDA>

^{٢٢} - لطفي الشربيني: معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مركز تعريب العلوم الصحية، د. ت، ص ١٥٦

^{٢٣} - محمد عمرو: الرفلكسولوجي العلاج الشامل للجسم عبر تدليك اليدين والقدمين، لبنان، دار الخيال للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٤ م

الأعضاء الداخلية (لمعالجتها)، فيمكنك مسّ، هذه النقاط والأطراف العصبية الخاصة بها، وبهذا فإنك تستفيد من (انعكاس) صورة الداخل، في الخارج (أشبهه بالمرآة)، لمعالجته. ويمكن التدليل على صحة ذلك من الرجوع إلى تعريف هذه الطريقة، على النحو التالي: "الرفلكسولوجي هو (علم) يهتم بدراسة وممارسة الضغط - بطريقة علمية - على نقاط معينة في اليدين والقدمين، تسمى بمناطق ردادات الفعل. ويُصنف هذا العلم من الطب المكمل للطب الكلاسيكي الذي تتداوى به. ويهدف (علم الانعكاس) إلى مساعدة الجسم على استعادة توازنه الطبيعي. وينشأ ظروف إيجابية تساعد على معالجة نفسه بنفسه، لانعكاس الحالة الصحية على القدمين، وبسبب الاتصال الوثيق بين مختلف الأعضاء، والأعصاب، والغدد في الجسم، وبين مناطق ردادات^{٢٤} الفعل المعنية في باطن القدم والأصابع وأطرافها وجوانب القدمين وذلك بواسطة الشبكة العصبية. حيث يوجد بالقدمين ٧٢٠٠ نهاية عصبية، تتصل بباقي أجزاء الجسم. من خلال الحبل الشوكي والدماغ.

أما عن تاريخ علم الإنعاس، فيمتد جذور علم الانعكاس التاريخية إلى ما قبل ٥٠٠٠ سنة في الصين. كما أنه وجدت لوحة فرعونية، يعود تاريخها إلى ٢٣٣٠ قبل الميلاد. أما عن طريقة عمله، فيقوم عمل على تنشيط النقاط الخاصة برد الفعل المنعكس الموجودة بالقدمين أو اليدين، وذلك بالضغط بالأصابع أو أداة خشبية، ويؤثر هذا الضغط مباشرة على الغدد، والأعصاب، وبقية أعضاء الجسم. والتي بدورها تسهل جريان الدورة الدموية، والطاقة الحيوية بشكل أفضل. ومن هذه التأثيرات: التخلص من التوترات العضلية، والنفسية، والعقلية، التي تؤثر سلباً على الصحة العامة^{٢٥}.

وبهذا، يتبين أن هناك تبايناً، واختلاف تام بين الرفلكسولوجي، بهذا الشكل الذي يقصده به أصحابه، وبين الماسجوتوفا، إذ نحن في الأساس نتكلم عن مجالين متغايران بالمرّة ولا يصح الخلط بينهما. فالماسجوتوفا، تصنف على أنها طريقة (علمية) تستند في الأصل على أساس طبي، تشريحي، فسيولوجي ثبت صحته، وهي تصنف على أنها (علم)، وعلمٌ محدث، بينما يصنف الرفلكسولوجي، من قِبل أصحابه، ومعرفوه، بأنه طب بديل، وأنه قديم تعود جذوره إلى الفراعنة.

ونحن بهذه التفارقة لا نتحدث من منظور (إما، أو)، بمعنى أننا لا نقصد بهذا التفريق بين كلا الطريقتين، أن نثبت صحة واحدة، ونفي الصحة عن الأخرى بمنطق هؤلاء الذي يعتمدون على أن العمل بوحدة، والإخلاص لها؛ يعني أن نخطئ الأخرى، أو أن نناصبها

^{٢٤} - يقصد ردود الأفعال، وليست بالضرورة تعني الترادف مع مصطلح المنعكس، بالطريقة التي تعرفه بها ماسجوتوفا

^{٢٥} - <https://ar.wikipedia.org/wiki>

العداء. إن السياق التفسيري، يقف عند حد التفرقة بين الطريقتين من حيث الأساس العلمي الذي تنبني عليه كلا الطريقتين، ليس هذا فحسب؛ بل أيضا منهجية التطبيق والتناول. وقد تجلّى هذا الخلط في التفسير والتناول بين كلا الطريقتين: الرفلكسولوجي، والماسجوتوفا، في المحتوى الرقمي، حدا من التكرار في معظم المناقشات، وساعد على ذلك عدم وجود المعلومات وتدفقها بصورة كبيرة عن منهجية ماسجوتوفا، وهو الأمر الذي لزم التنويه والتنبيه عليه. ويمكن الاستعانة بـ السيد النحراوي: الخلط بين الرفلكسولوجي والماسجوتوفا، ٢٠١٩/٥/١٢ م، على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/videos/10216812909927444/>

الإشكالية الثانية: الفرق بين منهجية ماسجوتوفا والبرنامج الدولي للتدريب على الحركات المتواترة

أولاً: ما هو البرنامج الدولي للتدريب على الحركات المتواترة

Rhythmic Movement Training International (RMTi)

برنامج التدريب على الحركات المتواترة هو برنامج لتكامل المنعكسات الأولية قائم على محاكاة حركة (الرضع أو حديثي الولادة) يستخدم الحركات التنموية والضغط الرقيق متساوي القياس، والوعي بالذات من أجل التطور العصبي الأمثل، وإعادة بناء الأسس اللازمة للمساعدة في تحقيق التعلم ومواجهة التحديات الحسية والعاطفية والسلوكية للأطفال والكبار^{٢٦}. ويمكن تلخيص أهدافه فيما يلي: (١) تكامل المنعكسات الأولية (٢) تكوين المسارات العصبية (٣) إنشاء الأسس الوضعية الصحيحة للجسم (٤) تنشيط الحواس.

ثانياً: تطور البرنامج الدولي على الحركات المتواترة

نشأ برنامج التدريب على الحركات المتواترة في السويد في السبعينيات عندما استنبطت كيرستين ليند سلسلة من الحركات صممتها بناء على ما يفعله الرضع بشكل طبيعي في الأشهر الأولى بعد الولادة واستخدمت في ذلك مهاراتها في المراقبة كمصورة. تبدأ هذه الحركات على أنها حركات غير متسقة ثم تتحول إلى حركات سلسلة متسقة، متواترة في طبيعتها. وأطلقت عليها اسم أصول علم الحركات المتواترة Rhythmic Movement

Pedagogy وبعد ذلك أصبح مبادئ التوافق Harmony Doctrine .

وفي منتصف الثمانينات، ذهب الدكتور هارولد بلومبرج Harald Blomberg، وهو طبيب علم نفس سويدي الجنسية، لرؤية كيرستين ليند لتساعده في التغلب على مشاكل التأزر والاتزان التي كان يعاني منها منذ طفولته بسبب إصابته بمرض شلل الأطفال. ووجد الدكتور بلومبرج أن الحركات لها فوائد عميقة بالنسبة له. ثم استخدم هذه الحركات مع مرضاه النفسيين وحصل على نتائج جيدة. درس بلومبرج حركة دور والمنعكسات الرضع في التنمية العصبية والسلوكية.

²⁶ - <https://www.rhythmicmovement.org/>

في عام ٢٠٠٣، وفي بولندا، التقت مويرا ديمبسي، معلمة وخصائية علم الحركة، بالدكتور بلومبرج في معسكر للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بإدارة د. سفيتلانا ماسجوتوفا. وقد كانت مويرا مهتمة بدراسة علم الحركة والمنعكسات منذ منتصف التسعينات، ورأت أن الحركات المتواترة يمكن دمجها في العمل الذي تقوم به. ومن هنا بدأت في اكتشاف الجوانب التعليمية في برنامج التدريب على الحركات المتواترة. كما وسعت فهم الدور الذي يلعبه منعكس الخوف الشللي ومنعكس مورو في تأسيس مفهوم الشعور بالأمان في الحياة والقدرة على الاتصال بالآخرين.

وتعتقد مويرا أن كل منا لديه تحدياته، وأنه لا يجب ان نُعرّف من خلال هذه التحديات، كما أنه لا يجب أن تبقى هذه التحديات موجودة في حياتنا. لدينا جميعا القدرة على تغيير الطريقة التي نفعل بها الأشياء، ما دام لدينا فرصة لتغيير الطريقة التي نستخدم بها اجسادنا لفعل ما نفعل. وهي تعتقد أن جوهر التغيير يجب أن يشمل قدرة الجسم على الحركة، حيث انها أول شئ يتعلمه الرضيع، كما انها تضع أساسا للإمكانيات التي سنعتمد عليها طوال الحياة للتعليم. فعلى سبيل المثال، صعوبات التعلم ليس أمراضاً - وانما هي مسميات تطلق على خلل وظيفي ما، وغالبا ما تصبح هذه المسميات هي ما يعرف به الشخص الذي يعاني هذا الخلل الوظيفي. نحن بحاجة لان نذهب أبعد من التسمية لنكتشف مدى نضج الجهاز العصبي وكذلك مستوى قدرتنا على التواصل مع العالم من حولنا بامان ، حتى تتمكن من خلق الفرص لتعزيز وتقوية أساساتنا.

عندما قامت مويرا بتأسيس برنامج التدريب على الحركات المتواترة الدولي (RMTi) فقد أنشأت بذلك المجال الذي يضمن استمرار هذا العمل الفعال في المستقبل^{٢٧}.

ثالثا: أهم الدورات التي عقدت للبرنامج الدولي للحركات المتواترة في مصر
عقدت لهذا البرنامج عدة دورات في مصر^{٢٨}، على فترات مختلفة، وفيما يلي عناوين بعض هذه الدورات، وأهم أهدافها:

المستوى الأول من التدريب الدولي على الحركات المتواترة، بعنوان "التركيز، والتنظيم، والاستيعاب" RMTi One - Focus, Organization and Comprehension
ويهدف المستوى الأول من البرنامج الدولي للتدريب على الحركات المتواترة إلى دراسة وبحث مدى أهمية حركة المولود وتكامل منعكساته الأولية ودورها في إرساء الأساس لاكتساب القدرة على التحكم في وضعية الجسم والتي تؤدي إلى القدرة على التركيز والتنظيم

^{٢٧} - مويرا ديمبسي (٢٠١٨): المستوى الأول من البرنامج الدولي للتدريب على الحركات المتواترة (غير منشور، الكتاب العملي للدورة التدريبية)، ترجمة هدى اللقاني، وعلياء المصري، مراجعة وتدقيق لغوي السيد النحراوي

^{٢٨} - عقدت الدورة الأولى للحركات المتواترة في الوطن العربي فبراير ٢٠١٧ ، يمكنك الرجوع إلى الرابط التالي <https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10210416680225699>

والفهم؛ فنحن كلما كنا قادرين على التحكم في الحركة وإتقانها؛ زادت قدراتنا على إتقان وتحديد وظائف المخ^{٢٩}.

المستوى الثاني من التدريب الدولي على الحركات المتواترة، بعنوان "الانفعالات، والذاكرة، والسلوك"؛ المنعكسات كأساس لتنظيم وثبات الوضعية - RMTi Two

Emotions, Memory and Behavior

ويهدف هذا المستوى إلى دراسة وبحث مدى أهمية حركة المولود وتكامل المنعكسات، سواء قبل أو بعد الولادة، في إرساء أسس فهم العواطف والتحكم فيها، والتي تؤدي إلى اكتساب القدرة على الحكم على الأشياء والتحكم في الانفعالات. حيث نأخذ بعين الاعتبار الطريقة التي تتطور بها الأنماط الدفاعية للمنعكسات الأولية، وكيفية إرسائها أسس تطور قدرتنا على البقاء وقدرتنا على أن نكون بأمان، كذلك فهم وإدراك العالم من حولنا، وكيف نتعلم الاستقلالية، وكيف تطور مواردنا التي نحتاج إليها لنتمكن من رعاية أنفسنا. نتعرف أيضاً في هذا البرنامج على كيفية استخدام الحركات التي تماثل الأنشطة التي يقوم بها المولود بالفطرة لإعادة تدريب أجهزة الجسم لتتمكن من إعادة هذه الأسس إلى وضعها الأصلي، وإيجاد الإيقاع والتأزر اللازم للتفاعل العاطفي بمزيد من التنظيم وإدراك الذات والأمان^{٣٠}.

المستوى الثالث من الحركات المتواترة القراءة والكتابة & RMTi 3 Reading & Writing

تناول هذه الدورة كيفية تأثير قدراتنا على القراءة والكتابة بعوامل مختلفة مثل رؤيتنا وقدراتنا على التعرف على أصوات اللغة وقدراتنا الحركية. ويتعلم فيها كيفية تقييم المنعكسات الأولية غير المتكاملة، والتعرف على الإعاقات الحركية الأخرى المهمة في صعوبات القراءة وكيفية تحسين القدرة على القراءة والكتابة عن طريق تصحيح تلك الاختلالات بالحركات المتواترة وأنشطة تكامل المنعكسات^{٣١}.

دورة تكوين الوصلات العصبية RMTi Making Connections

في هذه الدورة يتعلم المشاركون أساسيات علم الحركات المتواترة ومدى ارتباطها ببناء علم الأعصاب وتحقيق النضج العصبي. حيث أنه من المهم تحفيز الوصلات العصبية بين جميع مناطق الدماغ من أجل العمل بكفاءة، وتشكيل الأساس للتعلم الجيد. كما يبحث هذا الكورس في كيفية تطور الدماغ من أسفل إلى أعلى وتطوير هذه الروابط بين مؤخر الدماغ، والدماغ الأوسط، والدماغ الأمامي، بحيث تتمكن قشرة الفص الجبهي في نهاية المطاف من

²⁹ - <https://www.facebook.com/LittleEinsteinAcademyEGYPT/posts/1471253489704850>

³⁰ - <https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10213420584521429>

³¹ - <https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10218502381603180>

إثبات القدرة على تنسيق الإجراءات والشعور والأفكار. وتعتبر هذه الدورة مثالية لأولئك المهتمون بالتعليم والتطوير.^{٣٢}

دورة مواجهة الخوف RMTi Face the Fear

حيث تشرح هذه الدورة دور منعكس الخوف Fear Paralysis، والمنعكسات المرتبطة بالمرحلة الثانية لمنعكس مورو Moro، في ترسيخ الشعور بالاستقرار والأمان، ومدى أهمية تلك المنعكسات في الارتباط والتعلق والتواصل وتنمية اللغة.^{٣٣}

رابعاً: الفرق بين ماسجوتوفا والبرنامج الدولي للتدريب على الحركات المتواترة

إيجازاً: في سؤال وجهه الباحث إلى مويرا ديمبسي، مؤسس البرنامج الدولي على الحركات المتواترة، على هامش أحد الدورات التدريبية للحركات المتواترة بالنادي السويسري بالقاهرة عام (٢٠١٨) ^{٣٤} عن الفرق بين منهجية ماسجوتوفا والحركات المتواترة أجابت باختصار؛ بأن كلا من الماسجوتوفا، والبرنامج الدولي على الحركات المتواترة يعملان على نفس الهدف وهو تكامل المنعكسات الأولية، غير أن الماسجوتوفا أكثر تفصيلاً وعمقا في التعامل مع جسم الإنسان بالشكل العصبي الحسي الحركي.

تفصيلاً: يمكن بصورة مفصلة سر الفروق بين كلا الطريقتين على النحو التالي:

١. **من حيث المؤسس:** فمؤسس منهجية ماسجوتوفا هل الدكتور سيقتلانا ماسجوتوفا، أما مؤسس البرنامج الدولي على الحركات المتواترة هي مويرا ديمبسي (طبعاً دون أن نغفل دور كريستين ليند، وهارولد بلومبرج).
٢. **من حيث الهدف:** حيث تعمل كلا الطريقتين على هدف واحد هو تكامل المنعكسات الأولية، ونضج الجهاز العصبي.
٣. **من حيث طريقة التطبيق:** حيث يمكن إجراء تمارين تكامل المنعكسات لدى ماسجوتوفا وفقاً لثلاثة مستويات متعاقبة: (١) سلبياً: حيث يتلقى الشخص المثير الحسي الذي ينشط الطرائق الحسية والاستيعابية. (٢) بنشاط من قبل الممارس: حيث يطبق الممارس ضغطاً متساوي القياس ويدعو الشخص لمقاومة هذا الضغط لتنشيط الطرائق الحسية الحركية لنمط الانعكاس. (٣) بنشاط من قبل الشخص: يمارس الشخص ضغطاً على يدي الممارس لتقوية الأساليب الحسية الحركية وإيقاظ الوعي الحركي. أما في جلسات الحركات المتواترة فيستخدم الممارس الحركات التي يتم تعلمها على المتلقى بطريقتين فقط؛ أن يكون المتلقى سلبياً، أو أن يكون إيجابياً.^{٣٥}

³² - <https://www.facebook.com/reham.remo.7330/posts/1428149934023721>

³³ - <https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10219164223148805>

٣٤ - تحديداً في ٢٥-١-٢٠١٨م

³⁵ - <https://www.leneurogroupe.org/integration-reflexes>

٤. من حيث البساطة أو التعقيد: يعتبر برنامج الحركات المتواترة أسهل في التعلّم والتطبيق، مقارنة بمنهجية ماسجوتوفا التي تخضع لبرنامج ذو نسق علمي؛ واضح الأهداف، متتابع الخطوات، مرتب المراحل، بيّن التقييم.

٥. من حيث التقبل: يعتبر برنامج الحركات المتواترة أكثر تقبلاً وسهولة في تنفيذ حركاته خاصة من الحالات ذات الاضطرابات الحسية المفرطة، والتي يصعب تطبيق الماسجوتوفا معها نظراً لفرط التحسس والحركة، وعدم تمكن الممارس من الطفل والعمل على جسمه.

الإشكالية الثالثة: العلاقة بين منهجية ماسجوتوفا والتكامل الحسي

هل يستطيع أحد أن يرد علم التكامل الحسي، أو أن يقترح فيه؟ أو أن يشكك في جهود علمائه؟

- بالطبع لا.

إن من يفعل هذا يرد أصولاً بحثية، وتراثاً علمياً ضخماً له قواعده وأصوله، وعلماءه ووسائله وأدواته، وقد ثبتت صحة افتراضاته على مدار سنوات من البحث الشاق.

- أليس كذلك؟

إن ما سبق التصديق به، والتسليم بصحته (في شأن التكامل الحسي)، ينطبق بالضرورة على (منهجية ماسجوتوفا للتكامل العصبي الحسي الحركي MNRI®).

إن الكفر بالأول؛ هو كفر بالثاني بالضرورة. وإن (نقض) الثاني هو (قبح) في الأول بالضرورة - لماذا؟

لأن الأصول النظرية التي بنت عليها الدكتورة سيفتلانا ماسجوتوفا منهجيتها في التكامل العصبي الحسي الحركي للمنكسات؛ هي نفس الأصول التي يستند عليها علم التكامل الحسي مع "زيادات واجتهادات وخصوصية"، حيث لم تبين ماسجوتوفا منهجيتها؛ إلا بعد أن استوعبت وهضمت كافة الأصول العلمية الخاصة باضطراب الحواس وتكاملها، والمنكسات وأنواعها وتصنيفاتها، وأصول علم النفس العصبي والتطبيقي، وما وصلت عليه الأبحاث في مجال العلوم العصبية المعرفية، وغيرها، من العلوم ذات الصلة.

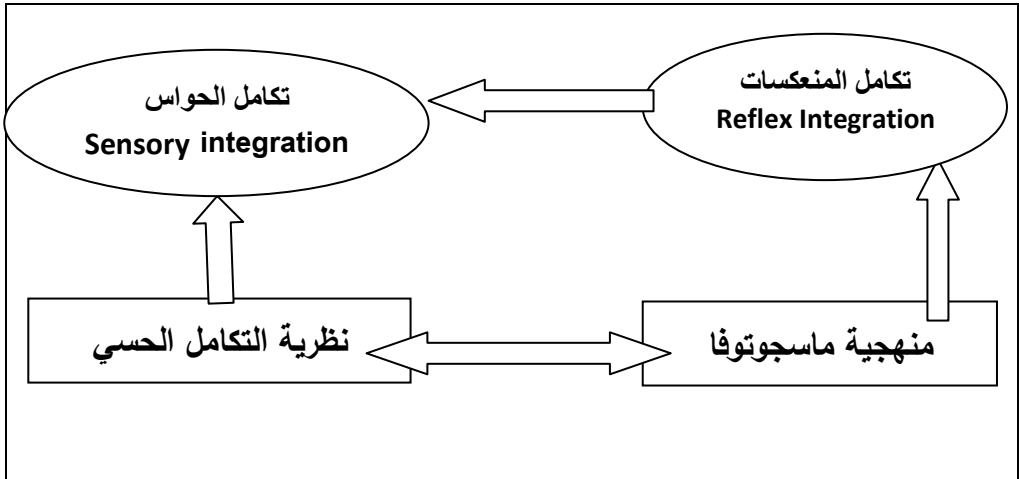
وأجد نفسي هنا مطالباً بالبحث عما يكون بين "التكامل الحسي" و "منهجية ماسجوتوفا" من صلات، ومن وجهة نظري كدارس وممارس لكل منهما على مدار سنوات.

فإذا كان التكامل الحسي هو قدرة الدماغ على تلقي وتنظيم وتفسير واستخدام المعلومات التي تجمعها الحواس، فنحن لا نستخدم نظاماً واحداً فقط في كل مرة؛ بل تعمل العديد من الأنظمة الحسية معاً وتدعم بعضها البعض، مما يوفر مزيداً من المعلومات إذا لزم الأمر. (تشيوم وهاموند، ٢٠٠٠؛ هانافورد، ١٩٩٥)؛ فالتكامل الحسي، إذا، هو عملية عصبية بيولوجية داخلية، يصنف وينظم بها المخ المثيرات الحسية المختلفة التي يستقبلها، بحيث تسمح للمخ أن يجمع الأجزاء لتكوين كل متكامل، كما يقوم بإضفاء المعنى عليها، وذلك من خلال مقارنتها

المحتوى الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا .. د. السيد صبحي متولي النحراوي

بالخبرات السابقة، كما يعمل على تحقيق المستويات العليا للتأزر الحركي، حيث يعتبر التكامل الحسي أساس الإدراك، وتتضمن الخبرات الحسية للمس والحركة والوعي الجسدي والرؤية والصوت وتأثير الجاذبية، وعملية تنظيم المخ وتفسيره لهذه المعلومات تتم بالتكامل الحسي. والتكامل الحسي يمدنا بالأساس الجوهري لما سيحدث لاحقا من التعلم والسلوك الأكثر تعقيدا³⁶.

وإذا كانت الفكرة العامة لمنهجية ماسجوتوفا تقوم على دعم عملية تكامل الأنماط الحركية للمنعكسات الأولية، بغض النظر عن حالة الشخص أو عمره³⁷؛ فإننا نجد أن هناك علاقة بين منهجية ماسجوتوفا والتكامل الحسي، تستند على: العلاقة القائمة بين: (تكامل الحواس)، و (تكامل المنعكسات)، إذ يبدو من خلال التعمق في كلا النظريتين، أن ثمة علاقة قوية بين مفهوم (التكامل الحسي = تكامل الحواس)؛ الذي تطرحه جون أيرس Jean Ayres؛ مؤسسة نظرية التكامل الحسي Sensory integration theory و (تكامل المنعكسات الأولية)؛ الذي تطرحه سيفتلانا ماسجوتوفا Svetlana Masgutova؛ مؤسسة منهجية ماسجوتوفا.



وتبدو العلاقة بينهما هي علاقة السببية، حيث أن "تكامل المنعكسات" يؤدي إلى "تكامل الحواس"، وأي خلل في تكامل المنعكسات يؤدي بالضرورة إلى خلل في التكامل الحسي.

³⁶ - عبد العزيز السيد الشخص، ومحمود محمد الطنطاوي، داليا محمود سيد طعيمة: مقياس التكامل الحسي للأطفال وخصائصه السيكمترية، في مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، عدد (٤٩)، يناير ٢٠١٧

³⁷ - <https://masgutovamethod.com/the-method/the-mnri-method-approach-programs>

وبمعنى آخر، ومن منظور عصبي، فإن تكامل الحواس يحتاج أكثر ما يحتاج إلى بنية عصبية مخية سليمة، وأقصد بذلك "بنية عصبية على المستوى القشري للمخ، أي يستلزم أن يكون (الجهاز العصبي الأعلى) صحيحا سليما في أداء مهامه الوظيفية في تكامل الحواس، للخروج بمعنى كلي وتصور سليم. ولن يستطيع هذا الجهاز العصبي الأعلى، القيام بوظائفه على نحو سليم إذا كان هناك خلل (أو فلنقل عدم نضج) في (الجهاز العصبي الأدنى)؛ أي المخ على المستوى القاعدي لا القشرة المخية، ونقصد بالمستوى العصبي الأدنى أو القاعدي؛ مستوى جذع المخ والمخ الأوسط. فإذا كان هناك خللا في (مستوى القاعدة المخية)؛ فإن هناك لا محالة خللا على (مستوى القشرة المخية).

وإذا علمنا بأننا نمتلك جهازا عصبيا لا واعيا شديد الذكاء (المستوى الأدنى من المخ = جذع المخ والمخ الأوسط)، مثله في الكفاءة مع فارق في الدرجة والنوعية طبعا (المستوى الواعي من المخ)؛ فإننا نكاد نقر حقيقة أن: (أي خلل في هذا المستوى اللاوعي شديد الذكاء من المخ القاعدي)؛ يؤدي إلى خلل في هذا المستوى الواعي من المخ القشري).

وإذا علمنا أن الجهاز العصبي القاعدي لجذع المخ والمخ الأوسط، يتحكم، بصورة كبرى في (المنعكسات الأولية)؛ فإن أي خلل في معالجة (الجهاز العصبي الأدنى، أو الأولي) يعقبه بالضرورة خلل في (الجهاز العصبي الأعلى).

إذن فالمنعكسات الأولية (غير المكتملة)؛ تنبئ وتخبّر لا محالة عن (خلل) في (الجزء القاعدي)، وهو يؤدي لا محالة (إلى خلل في الجزء القشري) من المخ، وهو ما يؤدي إلى الخلل في (تكامل معالجة الجزء القشري للحواس).

ولكي نبسط ما سبق في نقاط شرحة لفظيا فيما سبق، في صورة إجرائية يسهل فهمها نؤكد على:

١. أننا نمتلك جهاز عصبي أولي في منتهي الوعي والذكاء
٢. أن هذا الجهاز العصبي الأولي هو أو ما يتكون من المخ، وهو يرتبط أكثر بجذع المخ والمخ الأوسط
٣. أن هذا الجهاز العصبي الأولي من أحد أهم وظائفه هو تكامل المنعكسات الأولية في موعدها المزمّن الخاص بكل منعكس
٤. أن أي خلل في تكامل هذه المنعكسات؛ يعني أن الجزء المسئول عنها في المخ به خلل ما
٥. إذا ما كان هناك خلل في الجهاز العصبي الأولي؛ فإنه لا بد وأن يكون هناك خلل في الجهاز العصبي الأعلى أو القشري
٦. وإذا علمنا أن الجهاز العصبي القشري هو الذي يقوم بتنظيم عملية التكامل الحسي لكل المثبرات والمدخلات الحسية؛ إذن فأى خلل فيه تؤدي إلى خلل في عملية تكامل الحواس.

٧. إذا أردنا للمخ الأعلى أن يقوم بعملية تكامل حسي صحيحة وسليمة؛ فلا بد وأن يكون المخ القاعدي سليماً، ولكي يكون سليماً فعليه أن (يكمل) عملية التطور والنضج لمنعكساته غير المكتملة.
٨. ولكي يقوم المخ بعملية تكامل المنعكسات الأولية لا بد من (أ) معرفة أسباب عدم تكاملها (ب) الخريطة الزمنية لكل المنعكسات (ج) علاقة المنعكسات ببعضها البعض (د) إيجاد عملية علاج تاهيلية واعية ومهذبة نستطيع من خلالها إحداث "تكامل المنعكسات"، وسد الثغرة والنقص الحاصل في هذه المنطقية العلمية والبحثية قليلة الأبحاث.
٩. استطاعت دكتوراة ماسجوتوفا على مدار سنوات من البحث والرصد والترقب للمنعكسات أن توجد طريقة علاجية غير دوائية، يمكن من خلالها عمل "تكامل للمنعكسات الأولية" بصورة تستطيع "محاكاة" الأنماط الحركية الجنينية الأولية للرضع.
١٠. تعتمد منهجية ماسجوتوفا على تمارين وتقنيات تسمى إعادة التوطين أو إعادة رسم النمط؛ والتي تعني إعادة التعليم، وإعادة الترميز، وإعادة توجيه المسارات العصبية المحددة، لأنماط المنعكسات الديناميكية والوضعية. حيث أن إستثارة هذه المسارات العصبية تهدف إلى تقوية وتثبيت الذكريات الحسية الجنينية، وتفعيل الآليات الدفاعية الفطرية لنظام "إنذار" الجسم في الدماغ^{٣٨}.

وبناءً عليه نقرر:

- (١) أنه لا يوجد تعارض البتة (مطلقاً) بين منهجية ماسجوتوفا والتكامل الحسي.
- (٢) أن هناك تكامل بين التكامل الحسي ومنهجية ماسجوتوفا
- (٣) أن منهجية ماسجوتوفا تعمل على إصلاح أو تاهيل أو إنضاج أو (تكامل المنعكسات الأولية)، التي إذا نضجت واكتملت يمكن أن يساعد ذلك في عملية (التاكل الحسي)
- (٤) أنه من الخطئ أن ننظر إلى منهجية ماسجوتوفا أنها بديلاً للتكامل الحسي أو العكس بالعكس، بل إن كلاهما مرتبط بالآخر ولا يصح القول مطلقاً القول بالتضاد أو التضاد بينهما
- (٥) أن منهجية ماسجوتوفا تساعد على وضع الأصول والقواعد (للنضج العصبي المنعكسي) القاعدي حتى يستطيع تكتيك التكامل الحسي ضبط مشكلة (اضطراب الحواس).
- (٦) أننا (ومن وجهة نظري) نبدأ بجلسات الماسجوتوفا، وننتهي بالتكامل الحسي (أقصد من حيث ترتيب الشغل مع الأطفال) دون إقصاء لهذه أو تلك.
- (٧) أن كلا من الماسجوتوفا والتكامل الحسي يقومان (بوضع البنية التحتية) للجهاز العصبي الحسي الحركي، والذي يجب أن يكتمل (بتتمية وتطوير كافة القدرات الأخرى) اللغوية

³⁸ - Koberda, J. L., & Akhmatova, N. (2016). Masgutova Neurosensorimotor Reflex Integration (MNRI) as a New Form of Manual Neuromodulation Technique. *J Neurol Neurobiol*, 2(5).

والمعرفية والوجدانية والسلوكية والحركية والحياتية والأكاديمية .. وهو ما يعني الانتظام في جلسات التأهيل (كالتخاطب، وتنمية المهارات، وغيرها من أنماط التدخل الأخرى).

مسرد المصطلحات المستخدمة

المقابل باللغة العربية	المطلح بالإنجليزية
منهجية ماسجوتوفا للتكامل العصبي الحسي الحركي للمنعكسات	Masgutova Neuro-sensori-motor Reflex Integration (MNRI®)
منهجية ماسجوتوفا؛ "اختصاراً"	Masgutova method
المنعكسات الأولية	Primitive Reflexes
تكامل المنعكسات	Reflex Integration
نظرية التكامل الحسي	Sensory integration theory
التكامل الحسي	Sensory integration

الإشكالية الرابعة: التشكيك في منهجية ماسجوتوفا

اتخذت عملية التشكيك في منهجية ماسجوتوفا صوراً عدة، أبرزها الشك في صحة هذه المنهجية من الناحية العلمية (وصلاحياتها) للتطبيق من ناحية الممارسة، ولعل أبرز محاولات التشكيك هو: ما نقلته Deena Moustafa على صفحتها، وتم مشاركته على جروب كوكب التربية الخاصة يجمعنا، بتاريخ ٢٩ يوليو ٢٠١٨، بما نصه: "فيه حد سألني عن masgutova method أو طريقة ماسجاتوفا أو MNRI عما كانت مثبته علمياً أم لا؟ ثم أجابت بالتالي: "في عام ٢٠١٥ استعرضت لجنة من دائرة الخدمات الصحية في ولاية ويسكونسن MNRI وخلصت إلى أنه الطريقة لم يتم اختبارها ولا تدعمها أي دراسات تجريبية، وبالتالي فهي غير آمنة للاستخدام. طيب الموقع بتاعهم فيه دراسات وأبحاث، ازاي بنقولوا إنها غير مدعومة بأي دراسات؟ باختصار شديد تلك الدراسات ضعيفة التصميم، بدون مجموعات ضبط مناسبة، في إحدى الدراسات التي أجريت على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كانت العينة متكونة من أطفال غير مُعالجين (يعني لم يتعرضوا لأي نوع من المعالجة من قبل). وفي مثل هذه الدراسات، فإن القيام بـ "أي شيء" سيبدو دائماً أفضل من فعل "لا شيء". وبينت النتائج أن أطفال العينة أظهروا تحسناً من خلال MNRI، لكنهم لم يسألوا ما إذا كانوا قد تحسّنوا أكثر من أي تدخل آخر أم لا... ولا كانت فيه بيانات توضح مقدار التحسن ومدته ومقارنته بالعلاجات الثانية؟

ودون الدخول في تفاصيل الرد على ما أثير من شكوك وشبهات حول منهجية ماسجوتوفا، أحيل القارئ إلى بحثي المنشور والمعنون بـ الرد على منتقدي منهجية

ماسجوتوفا^{٣٩}، ففيه ردود تفصيلية على جميع الشبهات المثارة حول منهجية ماسجوتوفا، يمكن الرجوع إليه.

ويلاحظ أن أغلب ما أثير من نقد وتشكيك حول منهجية ماسجوتوفا يخرج عن النطاق الزمني لهذه الدراسة، المنتهي بعام ٢٠٢٠، كما يلاحظ أن كل ما أثير من نقد حول المنهجية خلال هذه السنوات الخمس لم يؤثر على انتشارها ورغبة الآخرين في التدريب عليها، والانتساب لممارسيها.

أما بداية من عام ٢٠٢١ فقد تواترت حدة النقد في هذه المنهجية بشيء يتجاوز حدود النقد إلى الهجوم، ويتجاوز أسلوبه في كثير من الأحيان حدود المتعارف عليه داخل السياق العلمي المنهجي؛ إلى حد الصراخ واستدعاء الخصوم، وهو ما أفردنا له بحثا خاصا، هو "الرد على منتقدي منهجية ماسجوتوفا".

الإشكالية الخامسة: محاولات السيطرة والتوجيه

يعاني مجال التربية الخاصة من كثير من الظواهر السلبية، أهم هذه الظواهر هي ما يمكن أن نسميه "الصلاحية العلمية المزيفة"، بمعنى أن (كل شخص يرى في نفسه الصلاحية لفعل وقول أي شيء، عن أي موضوع في التربية الخاصة دون أدنى مساءلة وبلا مرجعية). ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عدة عوامل، منها:

- غياب المرجعية العلمية المؤسسية، التي يمكنها تقدير "صدق وصلاحية المتحدث" عن الموضوع الذي يتحدث فيه، أو عنه؛ إذ لا يوجد معايير للجودة يمكن تطبيقها على "بنود" عديدة في المجال، ومنها كفاءة المتحدث علميا وفنيا. وحتى لو وجدت بعض هذه المعايير العلمية في مجال التربية الخاصة، ممثلة في جهود بعض العلماء والمؤسسات؛ فإنها غير مدعومة بآليات التنفيذ، والمتابعة، والمراجعة.

- ضعف الدراسات التحليلية النقدية للمحتوى الرقمي في مجال التربية الخاصة، ويمكن أن أضرب على ذلك مثالا: فقد قمت من عدة سنوات - تحديدا عام ٢٠١٣ - بعمل دراسة تحليلية نقدية للمحتوى المتلفز عن التربية الخاصة، شملت كل ما تم تداوله ساعتها من حلقات متلفزة على اليوتيوب، عن كل ما يرتبط بالتربية الخاصة، وقد صممت جداول التحليل الأولية، والروابط الخاصة بالحلقات، وقمت بالتصنيف، ثم تحليل المحتوى، ونقده، وكان معي فريق عمل من أولادي المتدربين، والعاملين معي، وقد بذل في هذا المشروع جهدا كبيرا، وكان يخطط لنشره، لولا أن اللاب التوب الخاص بي، قد سرق في رحلتي إلى دولة جزر القمر، في مهمة تدريبية عن التربية الخاصة والتخاطب، وضاعت معها عامة البيانات، والشغل الذي بذل على مدار شهور، ولم يتبق

^{٣٩} - الرد على منتقدي منهجية ماسجوتوفا، (٢٠٢١) المجلة العربية للإعاقاة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مجلد ٥، عدد ١٨، صص ٣٥ - ٩٠

منه غير بعض الجداول والاستمارات، مع النسخة الاحتياطية والتي لم تكن حدثت لشهور^{٤٠}. وبعد سنوات من فقد هذا العمل وضياعه، حاولت منذ ثلاثة سنوات، وتزامنا مع عرض الحلقات المتلفزة للعام الأول من "صالون التربية الخاصة"، استكمال ما كنت قد بدأتها؛ إلا أن شواغل عديدة حالت دون إتمامه. وما أردت، من خلال عرض هذه التجربة، إلا أن أوضح، أن النشاط "النقدي" المصاحب للنشاط "الإبداعي" يقوم العمل، وجوده، ويحسنه. فشرط التجويد النقد، وما لم يستشعر المحاضرين، الذي أصبحوا أكثر من محاولة حصرهم، بمن يتتبع ما يقولون، نقداً، وتقويماً، وتصويماً؛ سيؤدي ذلك إلى التراكم المعرفي المبتوت، والمنقوص، ولن يؤدي إلا إلى تأخر المجال، وسيادة المنتحلين، والمبطلين، وهذا ما حدث.

- ضعف الرقابة، وغياب المسائلة القانونية، فإنه مما لا شك فيه أن الرقابة الجادة، والمسائلة هي أولى العوامل لضبط وتقنين المجالات العلمية والمهنية، وما دام الممارس لمهنة أو مجال لا يضع في حسابه من يراجعه ويقوم أدائه؛ فإنه مدعاه للتساهل، والقصور في التجويد والاتقان.

كل هذه الأسباب السابقة، وغيرها، أدت إلى ظهور ما أسميته بـ "محاولات السيطرة على الماسجوتوفا"، وأقصد به محاولة عدد غير قليل من العاملين في مجال التربية الخاصة، بمحاولة إبراز أنفسهم كمتحدثين عارفين وعالمين بمنهجية ماسجوتوفا، ويظهر هذا الادعاء المعرفي في التصدي: إما لمحاضرات متلفزة على صفحاتهم، أو على اليوتيوب عن ماسجوتوفا، أو عقد ورش عمل لتعريف أولياء الأمور بها، أو إلقاء محاضرات تعريفية بقصد التحدث عنها.

- ومن ذلك ما قام به أحد الزملاء ممن حضر "نصف" المحاضرة التعريفية الأولى عن ماسجوتوفا في ٢٥ فبراير ٢٠١٥م، وقبل انعقاد الدورة التدريبية الأولى، ثم فوجئنا بعدها بأسبوع بأن هذا الشخص يعلن عن عقد ما أسماه بـ "ورشة عمل" لأولياء الأمور متلفزة، يُعلمهم فيها عن تكنيك جديد هو الماسجوتوفا، وناهيك عن جرأته فيما فعل؛ وما احتوته المحاضرة من أغاليط شتى، ومعلومات خاطئة.

- ومنه أيضاً بعض الحلقات التعريفية المتلفزة، التي ساهم البعض في ترويجها في فترة معينة، عن الماسجوتوفا وتضمنت عشرات المعلومات المغلوطة، أقلها جهل المتحدث

^{٤٠} - تمت الإشارة إلى هذا الموضوع والكتابة عنه بتاريخ ٢١-٤-٢٠٢١ بعنوان "دراسة تحليلية لمحتوى جلسات التخاطب على الشبكة العنكبوتية" على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/sayed.nahrawy/posts/10222552423211689>

بما إذا كانت ماسجوتوفا ذكرا أو أنثى، فعدها المتحدث على أنها رجل، وقس على ذلك بما امتلاءة به المحاضرات من معلومات مغلوطة^{٤١}.

- ومن ذلك أيضا إدعاء البعض ممارستهم للمنهجية، ومحاولة الترويج لها عبر ما يقوم به من جلسات بنشر بعض المعلومات غير الدقيقة عنها.

وهنا يطرح البعض سؤالاً له وجاهته: وهل الماسجوتوفا حِكراً على أصحابها فقط؟ وليست هناك إجابة على هذا التساؤل سوى النفي؛ فليس أي علم هو حكر على المختصين فيه، بل الأمر - في نظرنا - يتعدى الإجابة من مجرد النفي، إلى النفي المشروط؛ بمعنى أنه من الموضوعية، والشفافية، وحق المعرفة، واحترام الملكية الفكرية، وحسن التوجه، وسلامة المقصد.. كل هذه تستلزم ممن يتصدى لأي علم أن يبرع فيه، وأن يكون أميناً على توصيله، وألا يتسبب ما ينقله من معلومات خاطئة بحصول الضرر المترتب على سوء التطبيق من غير المتخصص، الذي يستغل الظروف، ويصيد في الماء العكر، رغبة في التربح والتكسب بلا وجه حق.

إذن فما نرفضه؛ بل ونحاربه، هي المحاولات غير الآمنة، غير النظيفة، غير المؤهلة لنقل العلم ومدارسته بلا وجه حق، ومن غير علم. أما من أحب أن يتعلم، وأن يدلي بدلوه في هذا العلم، فعليه أن يقصد بابه، وأن يقف على أعتابه، وأن يأخذه من مصدره، ثم يذهب به بعد ذلك، إلى أي صوب يقصده، وأي فح يسلكه، بعد ضمان أهليته لما تعلمه. ومن هنا وجب التذكير، والتأكيد على أن التحذير، من قبل المنسق الفني والإداري لماسجوتوفا، والذي يتخذ شكلاً قانونياً، وخلقياً، وعرفياً.. هو حق أصيل لأي علم، ضماناً لحفظه، وصيانتته، وحسن توصيله لمن يستحقه. وليس أبداً من قبيل التهديد، أو التخويف؛ بل هو استشارة للضمير، وتحريكا لنوازع الخلق، وتحقيقاً لحسن تحمل المسؤولية تجاه أبنائنا، حتى لا يصبحون حقلاً للتجارب، ومحطاً للتلاعب.

وفيم يلي نورد نص محتوى التحذير الذي نشره النحراوي على صفحة ماسجوتوفا مصر، ١٠ يوليو ٢٠١٩: " تحذر صفحة ماسجوتوفا مصر أي جهة تعلن عن أي كورسات او محتوى تدريبي ضمن أي دورة تدريبية أو دبلومة دون الحصول على موافقة رسمية من المعهد الدولي الماسجوتوفا والرجوع للمنسق الفني والإداري بموجب موافقة مكتوبة. ومن يفعل ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية. وتهيب بالجميع الالتزام بما تعارف عليه من أخلاقيات المهنة، واحترام التخصصية، وحقوق الملكية الفكرية. وحرصاً على أطفالنا من الممارسات الخاطئة ممن لا يعرف^{٤٢}.

^{٤١} - تمت مخاطبة هذا الشخص بعد ذلك، حيث استجاب وقام بحذف هذا المحتوى المتلفز

^{٤٢} - <https://www.facebook.com/groups/717031511756496/posts/2154848737974759/>

الخطوة الرابعة: تحليل النتائج والتعليق الختامي على الدراسة

إن أهم الملاحظات التي وضّحها هذا البحث، أن نسبة المعروض والمنشور الرقمي العربي عن منهجية ماسجوتوفا على الإنترنت، طوال مدة خمس سنوات أو يزيد، لا يتناسب مع طول هذه المدة، خاصة مع منهجية علمية لها قواعدها وأسسها، وتاريخها العلمي المتصل والمرتبط بالعلوم العصبية، في الوقت الذي تشهد طلبا متزايدا وإلحاحا مستمرا من قِبل الباحثين والدارسين وأولياء الأمور، الأمر الذي جعلها تتجاوز حدود القطر المصري، وأن يصبح لها دارسين في عموم الوطن العربي، بل عقدت بعض دوراتها في الإمارات بعد مصر.

والسؤال: ما السبيل إلى تفسير هذا التباين بين ضعف المحتوى المعروض والمقدم، وانفساح الوقت وطول المدة؟ وهل يمكن عزوه إلى ضعف الوعي بالمستجدات في مجال التربية الخاصة؟

إن مما يزيد الأمر غرابة ودهشة، أن مجالا مثل التربية الخاصة في مصر، أصبح من التنوع والثراء والتمدد، بحيث صار يستوعب الجديد؛ بل ويبحث عنه، فالمنافسة تقتضي التميز، والتميز يستلزمه البحث عن الجديد بصورة مستمرة، غير أن هذا التمدد والتنوع الأفقي يصحبه تسطيح، وضعف في المكوّن العلمي والتطبيقي لدى قطاعات عريضة ممن يمارسون "مهن" التربية الخاصة، دون إعداد مسبق يفي بمتطلبات الممارسة الناجعة، وهو الأمر الذي حدا بأحد الأساتذة بأن يصرّح بأن " من يتلقى دورتين؛ يدرّس الثالثة". إذن فلا يمكن عزو السبب إلى هذه النقطة تحديدا.

إن السبب في ذلك كما يقرّه الباحث، وعائشه، وبحثه؛ يمكن عزوه وإحالاته لأسباب داخلية، تكمن في سياسة إدارة الماسجوتوفا، والتي تشرف عليها "هدى اللقاني"، بوصفها المسؤول الفني والإداري عن ماسجوتوفا، ففي الوقت الذي تهتم فيه ببناء الكوادر بناءً فنيا رفيع المستوى، تقلّص الجهد الإعلامي المبذول في نشر هذه المنهجية، إذ لا معنى أبدا من زيادة المواد الدعائية النظرية المعروضة عن ماسجوتوفا، حتى ولو كانت بحوثا علمية، في الوقت الذي لا توجد فيه كفايات مهنية معدّة، وكفاءات مؤهلة للقيام بالدور المنوط بها أدائه. إن زيادة الكم، في ظل ضعف الكيف يفجّر المنهجية من داخلها، ويؤدي إلى تسارع الطلب عليها، مما يوئد لدى جمهور العاملين في التربية الخاصة نزعة استغلالية لمحاولة دراستها والانتساب لها دون امتلاك الكفاءة اللازمة.

إن الموضوع يكمن إذا في محاولة الموازنة بين الكم والكيف، بين اتساع أو تقليص النوافذ الإعلامية، بالتوازي مع المحاولات المستميتة لإعداد الكوادر المؤسسية التي يمكن أن تنهض المنهجية على أكتافها. ولولا ظروف الشلل المجتمعي الحاصل دوليا، والناجئة من جراء جائحة كورونا، والذي أدى قسرا إلى توقف عقد الدورات التدريبية في مصر والوطن العربي، لولا ذلك، لكان عدد الكوادر الدارسة والممارسة أكثر، والإننتشار أعم.

وربما يرجع أيضا السعي البطيء والحثيث المرتبط بالتوسع في نشر المعلومات والبيانات والموضوعات عن منهجية ماسجوتوفا، إلى التربص المغرض لعدد من المشككين في المنهجية، ليس عن نزاهة وتدقيق علمي، لكنه عن إدعاء مُغرض يصحبه ضجيج إعلامي، مما حدا ببعض دارسي ماسجوتوفا إلى الرد على هذا النقد الشديد، رغبة في نقل الموضوع من مجرد التلاسن الإعلامي إلى النقد الجاد المبني على الأدلة أخذا وردا. ولا شك أن مجرد نقد موضوع ما، بطريقة تخرج عن حدود اللائق إلى تحسس الناس هذا الموضوع، واقترابهم منه على وجل، وتعاملهم معه إعلاميا على حذر، وهو ما يؤدي في النهاية إلى تقليص حجم الظهور والمشاركة الإعلامية الرقمية عن هذا الموضوع، وهو ما حدث مع ماسجوتوفا خاصة في السنتين الأخيرتين.

وآخرا، يعزو الباحث ضعف المحتوى العربي الرقمي المنشور عن منهجية ماسجوتوفا إلى خصوصية المنهجية نفسها من حيث طبيعة تطبيقها.. كيف؟ لأن الدورات العلمية المنعقدة عن منهجية ماسجوتوفا، هي بمثابة تدريب عملي يُعد صاحبه لأن يكون "ممارسا" للماسجوتوفا، وليس "دارسا" لها، ومن ثم تنعقد همة المشاركين لإجادة "تطبيق" المحتوى العلمي المدروس، من أجل الحصول على النتائج المرجوة وتحقيق التحسن المطلوب، فالهدف أشبه بتخريج "صناعي ماسجوتوفا" يجيد تطبيق نوعية من التدريبات المكثفة المصحوبة بتقييمات مقننة ودقيقة، ولا يعنيه في هذه المرحلة كم حصيلته "النظرية". في المقابل من التركيز على المحتوى التطبيقي (وهو مما لا يُسمح بنشره أو تداوله) ليس حفظا للحقوق الملكية والقانونية لمعهد ماسجوتوفا الدولي وحسب، ولكن أيضا لخطورة تداول بعض التدريبات التي يمكن أن يؤدي تطبيقها غير الواعي - دون الحصول على الاعتماد من خلال الدورات الرسمية - إلى حصول ردود أفعال سلبية لمن يتلقون التدريب لا تحمد عقباها. في المقابل من ذلك نجد تراخيا ملحوظا، وضعف الشغف العلمي من قبل دارسي المنهجية- خاصة التخصصات الطبية - في النشر العلمي المتخصص عنها، وهو الذي لا نجد له مبررا ملحوظا.

نتائج البحث

- توصل الباحث من خلال محاولات رصد وفحص المحتوى المقدم عن منهجية ماسجوتوفا خلال السنوات الخمس الماضية إلى النتائج التالية:
- الشغف المعرفي الشديد للتعرف على منهجية ماسجوتوفا؛ تمثل ذلك في عدد من المظاهر منها: زيادة عدد المشتركين، والراغبين في الاشتراك المطرد، على صفحة ماسجوتوفا مصر، والتساؤلات الملحة للتعرف على المنهجية في أغلب الجروبات المتخصصة في مجال التربية الخاصة.
 - ضعف المحتوى العربي العلمي المقدم للتعريف بالمنهجية وبحث قضاياها؛ تمثل ذلك في قلة عدد الأبحاث والأوراق والمقالات العلمية المنشورة عنها طوال مدة البحث.

- ضعف الخطاب العلمي المتلفز للتعريف عن منهجية ماسجوتوفا، مقارنة بالنشاط المتنوع على صفحات التواصل الاجتماعي.
- حتى الآن لم يتم تناول منهجية ماسجوتوفا في أي أطروحة علمية "ماجستير أو دكتوراه"، بأي من أقسام الجامعة، وهو الأمر الذي إذا تم يكسبها مصداقية بحثية أكثر رصانة.
- تنوع تخصصات المهتمين بمنهجية ماسجوتوفا؛ ما بين العاملين في مجال التربية الخاصة، وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة، وأولياء الأمور كل على حسب الهدف العام لديه من البحث والتعرف.
- تصاعد وتيرة التشكيك في منهجية ماسجوتوفا بصورة مضطردة خاصة في ظل غياب المحتوى التحليلي والنقدي المضاد من قبل الدارسين والممارسين لها، وذلك بسبب السياسة الداخلية في إدارة المنهجية، تلك التي تحاول التركيز على بناء الكوادر، وتجويد عملها دون الالتفات إلى حملات المواجهة والتشكيك.
- يرجع النقاش الزمني في عقد الدورات التدريبية عن منهجية ماسجوتوفا إلى الظروف العالمية الناتجة عن جائحة كورونا، والالتزام بضوابط التباعد الاجتماعي.

التوصيات

- في ضوء نتائج البحث وما تم رصده من نشاط عربي رقمي عن منهجية ماسجوتوفا خلال السنوات الخمس الماضية توصي الدراسة بما يلي:
- تتابع تقديم محتوى رقمي منظم عن منهجية ماسجوتوفا يتناسب مع كم الشغف في البحث عنها، ومحاولة التعرف عليها من قبل عامة الباحثين والدارسين.
- تنويع المحتوى الرقمي المقدم عن منهجية ماسجوتوفا ليتناسب مع مختلف الشرائح والفئات الراغبة في التعرف عليها، ما بين المتلفز والنصي، العلمي والمقالي.
- تفعيل صفحة "ماسجوتوفا مصر" بوصفها الممثل الرسمي لمنهجية ماسجوتوفا في نسختها العربية، من خلال تقديم مقالات مترجمة، وأخبار مذاعة.. وغيرها من النشاط المتتابع لتقريب الصورة عن منهجية ماسجوتوفا.
- تعريب عدد من المواد المتلفزة، أو المقالات المترجمة لمزيد من التعرف على المنهجية، وتقديم محتوى عربي رقمي مناسب بالتوازي مع المحتوى المترجم عنها.
- نشر أهم النتائج المرتبطة بعمليات ممارسة منهجية ماسجوتوفا مع مختلف الحالات، مشفوعة بالفرائن والأدلة المستندة على المنهجية العلمية لبتير عمليات التشكيك ووأدها.
- تقديم دراسة أخرى تتبعية، ترصد مدى التغيير في الممارسات الرقمية عن منهجية ماسجوتوفا بعد فترة زمنية تسمح برصد التغيرات البحثية والتطبيقية في الواقع العربي.

المراجع

الكتب العربية

١. النحراوي، ا. ص، & السيد صبحي. (٢٠١٨). منهجية ماسجوتوفا MNRI® والتأهيل العصبي الحسي الحركي لذوي الإعاقة. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ٢(٥)، ١-١٨.
٢. النحراوي، ا. ص، & السيد صبحي. (٢٠٢١). الرد على منتقدي منهجية ماسجوتوفا. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ٥(١٨)، ٣٥-٩٠.
٣. الشخص، عبدالعزيز السيد، طعيمة، داليا محمود سيد، الطنطاوي، محمود محمد (٢٠١٧). مقياس التكامل الحسي للأطفال وخصائصه السيكمترية. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، عدد (٤٩)، ٤٩٣-٤٤٣.
٤. الشربيني، لطفي. (٢٠٠٩). معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. مركز تعريب العلوم الصحية
٥. محمد عمرو (٢٠٠٤) الرفلكسولوجي العلاج الشامل للجسم عبر تدليك اليدين والقدمين، لبنان، دار الخيال للطباعة والنشر، ط١
٦. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي (٢٠١٦): المحتوى الرقمي العربي
٧. مولاي أمحمد: المحتوى الرقمي العربي المخطوط على شبكة الانترنت دراسة تقييمية، الجزائر، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠١٢م
٨. مويرا ديمبسي (٢٠١٨): المستوى الأول من البرنامج الدولي للتدريب على الحركات المتواترة (غير منشور، الكتاب العملي للدورة التدريبية)، ترجمة هدى اللقاني، وعلاء المصري، مراجعة وتدقيق لغوي السيد النحراوي
٩. نزار الحافظ: واقع المحتوى الرقمي العربي على الشبكة (الإنترنت)، المؤتمر السنوي العاشر لمجمع اللغة العربية بدمشق، واقع اللغة العربية في عصرنا الحاضر، ٢٦- ٢٨ فبراير ٢٠١٩م
١٠. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بجمهورية مصر العربية (٢٠١٤): الاستراتيجية القومية للمحتوى الرقمي العربي

الكتب الأجنبية

1. Koberda, J. L., & Akhmatova, N. (2016). Masgutova Neurosensorimotor Reflex Integration (MNRI) as a New Form of Manual Neuromodulation Technique. J Neurol Neurobiol, 2(5).
2. Kobesova, A., & Kolar, P. (2014). Developmental kinesiology: three levels of motor control in the assessment and treatment of the motor system. Journal of bodywork and movement

- therapies, 18(1), 23-33.
3. Masgutova, S., & Masgutov, P. D. D. (2015). A Search for Excellence in Gifted Children with Reflex Integration.
 4. Masgutova, S. (2008). Masgutova method of reflex integration for children with cerebral palsy. Svetlana Masgutova Educational Institute® for Neuro-Sensory-Motor and Reflex Integration, SMEI (USA) Posjećeno, 15, 2016.

